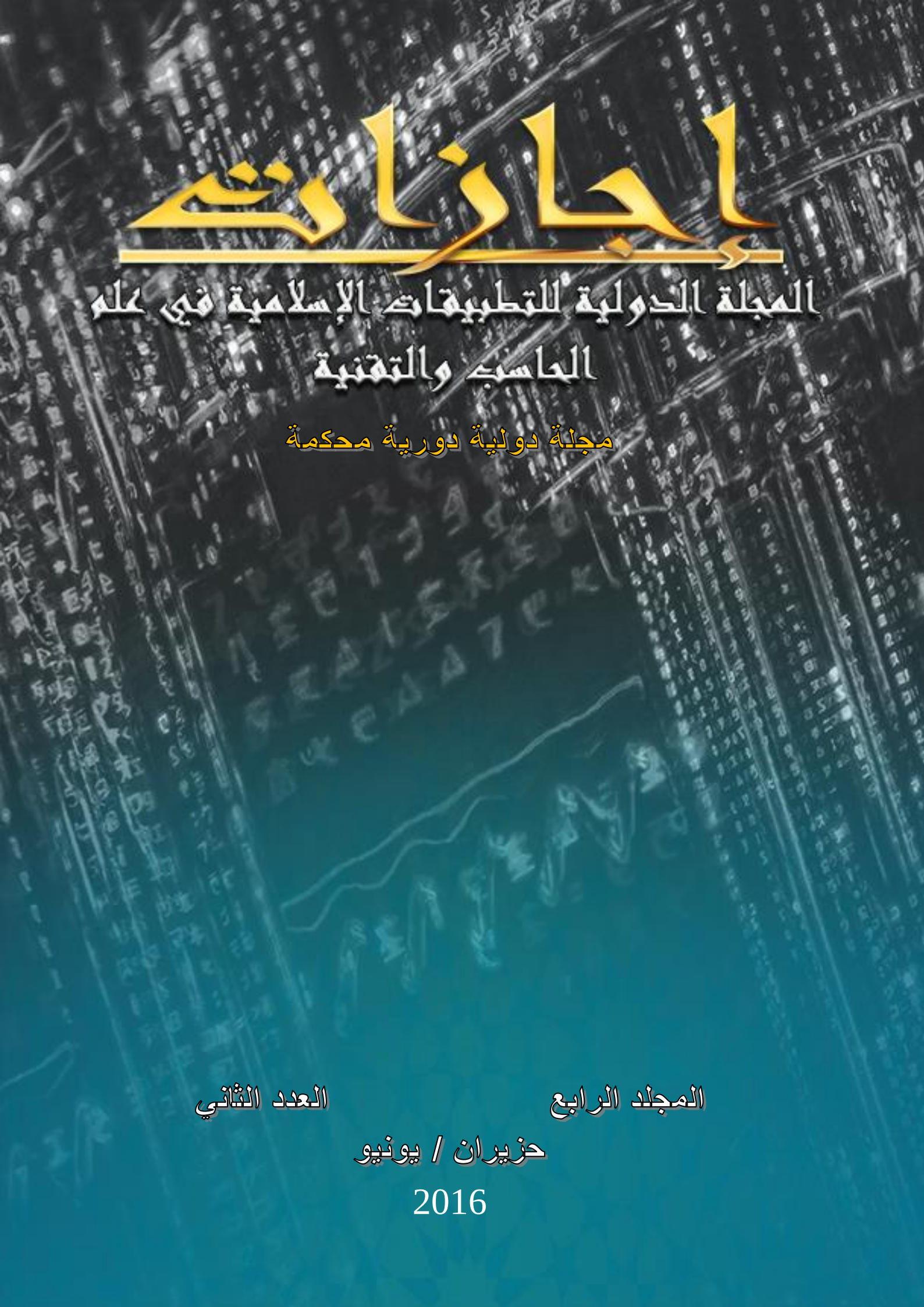

المجلد الرابع العدد الثاني
حزيران / يونيو
2016

المجلة الدولية للتطبيقات الاسلامية في علم الحاسب والتقنية
المجلد الرابع– العدد الثاني
جزيران / يونيو 2016
الرقم التسلسلي 0022-0404

حرر العدد من قبل
أ. د. محمد زكي خضر

جميع حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة النهضة العلمية، لا يجوز نسخ او نقل او إعادة طباعة هذه المحتويات بشكل كلي أو جزئي الا بإذن خطي من الناشر.

مؤسسة النهضة العلمية
كوالالمبور، ماليزيا

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين، هذا هو العدد الأول من المجلد الرابع من **المجلة الدولية للتطبيقات الإسلامية في علم الحاسب والتقنية.**

لقد عقد المؤتمر الثالث للتطبيقات الإسلامية في علم الحاسب وتقنياته IMAN2015 في رحاب جامعة نجم الدين أربكان في قونية في وسط تركيا للفترة 1–3 تشرين الأول/أكتوبر 2015 وقد ألقي في المؤتمر أكثر من 40 بحثا من بين أكثر من 100 بحث قدمت للمؤتمر وقد كان المؤتمر في غاية النجاح كما كان المؤتمران السابقان الأول في كوالمبور عام 2013 والثاني في عمان عام 2014. ويسعدنا أن نستمر بهذا العدد نشر بعض الأبحاث التي ألقيت في المؤتمر الأخير. كما كان عون الله عظيما أن مكننا من الإستمرار في إصدار الأعداد االسابقة وقد كان لقبول تلك الأعداد من هذه المجلة وانتشارها حافزا مشجعا للسير قدمًا في نشر المزيد من الأبحاث الإسلامية في هذا المجال الحيوي. يحوي هذا العدد على ثلاثة أبحاث.

عنوان البحث الأول هو: **استحداث منظومة التوثيق للمحتوى العربي الرقمي والتطبيق في مجال المحتوى الرقمي الاسلامي.** ويهدف هذا البحث إلى استحداث منظومة جديدة لتوثيق المحتوى الرقمي العربي باستخدام أحدث الوسائل التقنية الحديثة. وتعمل هذه المنظومة من خلال الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل أجهزة الهاتف الجوال والحاسبات اللوحية والمواقع الإلكترونية المختلفة ومنها مواقع الشبكات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي. وتتيح هذه المنظومة للمشتركين تحميل ومشاركة المحتوى العربي في المجالات المختلفة والذي تتم مراجعته والتأكد من صحته وتوثيقه وتصنيفه من قبل جهات معتمدة. وفي موقع الموسوعة يخصص جزء من الموقع لأدوات التطوير الجاهزة والتي تساعد كل من يرغب في تضمين موقعه بمحتوى عربي موثق بمكونات سابقة الإعداد تتيح له التواصل مع البوابة لعرض جزء من محتواها بشروط يحددها مطورو المواقع. ويمكن تطبيق المنظومة المقترحة في مجال توثيق وإبراز المحتوى الاسلامي ورفع درجة الموثوقية به مع تقديم التصور العام لهذه المنظومة منهجية ومراحل تنفيذها.

أما البحث الثاني فعنوانه: **توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية.** هذا البحث محاولة متواضعة لتصميم برنامج فعال متكامل يخدم الحديث النبوي الشريف وعلومه. وينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: مفهوم التقنيات، وأهمية توظيفها في الحديث الشريف والسنة النبوية. وضوابطه. والمبحث الثاني: البرامج والتطبيقات في مجال علم الحديث الشريف. والمبحث الثالث: حكم استخدام التقنيات الحديثة في الحديث الشريف، ويخلص البحث إلى بعض التوصيات.

أما البحث الثالث فعنوانه: **نحو مشروع برنامج تفاعلي للتحفيظ الآلي للقرآن الكريم**. يهدف البحث إلى توظيف أحدث تقنيات البرمجة الحاسوبية وأدوات الذكاء الاصطناعي في تحفيظ كتاب الله تعالى.وهذه الورقة تسعى إلى بلورة مشروع نظام تفاعلي آلي لتحفيظ القرآن الكريم، يستفيد من أحدث التقنيات البرمجية، ويمكن استعماله بطريقة سهلة وميسرة في الكتاتيب والمؤسسات التعليمية وفي حلق التحفيظ في المساجد والبيوت. ويؤمل أن يكون هذا البرنامج عونا وسندا للراغبين في حفظ كتاب الله الكريم وتدارسه ممن لا تتوفر لهم فرص الجلوس إلى المشايخ والمقرئين، وخاصة الجاليات المسلمة المقيمة في بلاد المهجر، وغيرهم ممن يودون أخذ القرآن عن شيوخه دون التزام الحضور بين أيديهم.

هيئة التحرير

رئيس التحرير

–أ. د. محمد زكي خضر، الجامعة الأردنية، الأردن

الهيئة الإستشارية

–أ. د. زغلول النجار، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، المملكة الأردنية الهاشمية

–أ. د. هاني عمار، جامعة فرجينيا الغربية، الولايات المتحدة الأمريكية

–أ. د. إدريس الخرشاف ، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

مدير التحرير

–د. أكرم محمد زكي، الجامعة الاسلامية العالمية، ماليزيا

مساعد مدير التحرير

–د. مصطفى أبو زريدة، جامعة مسراتة، ليبيا

المحررون

–أ. د. أحمد الفرشيشي، جامعة جندوبة وجامعة تونس، الجمهورية التونسية

–أ. د. اشواق محمد صالح محمد جديد،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان

–أ. د. الصديق الغراري، جامعة الجبل الغربي، الجمهورية الليبية

–أ. د. سعد مأمون أبوعلوان، كلية العلوم التطبيقية ، سلطنة عُمان

–أ. د. طلعت محي الدين وهبي، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ،السودان

–أ. د. عبد السلام جاكمي، كلية العلوم و التقنيات, جامعة المولى اسماعيل, مكناس، المملكة المغربية

–أ. د. عدنان بن عبدالعزيز قطب، جامعة ام القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

–د. جميل إطميزي، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين

–د. رشيد سعيد، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان

–د. عبد الستار محمد خضر، المعهد التقني، الموصل، العراق

–د. عمر طيان، مركز نور لأبحاث القرآن الكريم، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية

–د. نسرين محمد فتحى يوسف، جامعة قناة السويس، مصر

–د. هاشم سعيد إبراهيم الشرنوبي، جامعة الأزهر بالقاهرة، مصر

–د. محمد محمد سيد أحمد عامر، جامعة الأزهر بالقاهرة، مصر

–د. يوسف زاز، جامعة عبد المالك السعدي، رئيس الفضاء المتوسطي لتكنولوجيا والإبداع، المملكة المغربية

–د. يوسف عبدالله، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية

جدول المحتويات

العنوان / المؤلف	رقم الصفحة
استحداث منظومة التوثيق للمحتوى العربي الرقمي والتطبيق في مجال المحتوى الرقمي الاسلامي أحمد عبدالهادي ، عبدالرحمن عبدالله ، يحيى الحاج ، هانى عمار	1
توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية محمد خالد مصطفى , عباس علي سليمان	11
نحو مشروع برنامج تفاعلي للتحفيظ الآلي للقرآن الكريم عبد الكبير حميدي ، عبد السلام جاكمي	31

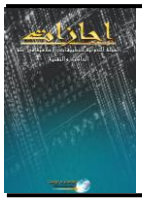

استحداث منظومة التوثيق للمحتوى العربي الرقمي والتطبيق في مجال المحتوى الرقمي الاسلامي

أحمد عبدالهادي[1]، عبدالرحمن عبدالله[2]، يحيى الحاج[3]، هانى عمار[4]

[1]الشركة المصرية لنقل البيانات، القاهرة، مصر

[2]كلية الهندسة، جامعة القاهرة، الجيزة، مصر

[3]مؤسسة معجم الدوحة التاريخي، الدوحة، قطر

[4]جامعة ويست فرجينيا، الولايات المتحدة

ahady515@gmail.com[1]، abdurahman.abdullah@gmail.com[2]، m_e_hadj@hotmail.com[3]،

ammar.hany@gmail.com[4]

الخلاصة: تحرص العديد من الدول في العالم على وضع استراتيجيات وتنفيذ مشاريع للمحتوى الرقمي وذلك بهدف أن يكون لها حضور على الشبكة العالمية حيث أصبحت هذه الشبكة تمثل الخيار الأول وربما الأوحد في بعض الأحيان لجيل الشباب في البحث عن المعلومة ولطلب الخدمات وللتعرف على الثقافات الأخرى ولقد سعت هذه الدول أن يكون هذا الحضور متميزا ومبرزا لثقافتها وإمكانياتها وذلك لقناعتها بأهمية المحتوى الرقمي في الحفاظ على هويتها الثقافية وفي فتح الفرص الاقتصادية والاستثمارية حيث أن الاقتصاد العالمي أصبح اقتصاد معلومات ومعرفة. وتشير الأبحاث إلى أن المحتوى العربي في نمو وتزايد وهذا التزايد يعتبر في حد ذاته مشكلة تحتاج إلى مواجهة من قبل الباحثين في علم المعلومات وعلوم الحاسب والالكترونيات والاتصالات لتطوير أدوات آلية حاسوبية لضبط هذا المحتوى وتقييم أي معلومة قبل تصديقها أو الاستشهاد بها وفقا لمعايير محددة. ويهدف هذا البحث إلى استحداث منظومة جديدة لتوثيق المحتوى الرقمي العربي باستخدام أحدث الوسائل التقنية الحديثة. وتعمل هذه المنظومة من خلال الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل أجهزة الهاتف الجوال والحاسبات اللوحية والمواقع الإلكترونية المختلفة ومنها مواقع الشبكات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي. وتتيح هذه المنظومة للمشتركين تحميل ومشاركة المحتوى العربي في المجالات المختلفة والذي تتم مراجعته والتأكد من صحته وتوثيقه وتصنيفه من قبل جهات معتمدة. وفي موقع الموسوعة يخصص جزء من الموقع لأدوات التطوير الجاهزة والتي تساعد كل من يرغب في تضمين موقعه بمحتوى عربي موثق بمكونات سابقة الإعداد تتيح له التواصل مع البوابة لعرض جزء من محتواها بشروط يحددها مطورو المواقع. ويمكن تطبيق المنظومة المقترحة في مجال توثيق وإبراز المحتوى الاسلامي ورفع درجة الموثوقية به مع تقديم التصور العام لهذه المنظومة منهجية ومراحل تنفيذها.

الكلمات الجوهرية: المحتوى الرقمي العربي، منهجية تطوير نظم توثيق المحتوى الرقمي الاسلامي.

1. المقدمة

اهتمت عدة دراسات سابقة بموضوعات تتعلق بالتعامل مع مصادر المعلومات بوجه عام المتاحة على شبكة الإنترنت من حيث وضع معايير للتقويم والمراجعة للمحتوى [1] مع بيان الموثوقية حيث يغلب على الكثير من هذه المعلومات عدم توفر ما يدل على مصداقيتها من جهة توفر اسم المحرر أو المراجع أو اسم جهة أكاديمية أو بحثية راعية لتلك المعلومات فضلاً عن توفر البيانات الببليوجرافية التي يمكن من خلالها الاستدلال على حداثة المعلومات و التحقق من توفر عنصر الثقة فيها. وبوجه خاص يحمل المحتوى العربي في طياته الكثير من الموروث الإسلامي وأهم مرجعين لنا هما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والتي لا يشك في مصداقيتها ولكن قد تتعرض لوجود أخطاء أو حتى تحريف وبالتالي كان لزاماً علينا تسخير أدوات مماثلة موجهة لهذا النوع من النصوص خدمةً لديننا وللغة القرآن واستحداث منظومة جديدة من خلال التطبيق العملي لتقنية المعلومات والبرمجيات في التواصل مع الشعوب والأفراد والجماعات والتعريف بالإسلام والمسلمين على طريق القيام بدور متواضع في توثيق و إتاحة المعلومات الصحيحة عن الإسلام والمسلمين حيث يصعب التواصل مع هذه الشعوب بالطرق التقليدية حيث تتنوع اللغات واللهجات والثقافات. وعلى صعيد المحتوى الرقمي الاسلامي توجد العديد من المواقع التي تعنى بتوضيح درجة صحة الأحاديث الشريفة والنبوية مثل موقع "الدرر السنية" [2] وموقع سلطان [3] وموقع المحدث [4] وموسوعة الحديث في موقع الإسلام [5].

وبالنسبة للدراسات التي تناولت جانب تقويم مواقع المكتبات دراسة تقويمية لمواقع المكتبات الإسلامية على الإنترنت تناقش فيها حسناء محجوب وسيدة ماجد [6] [7]عدة معايير لتقويم أربعة مواقع لمكتبات إسلامية على الانترنت وتتضمن معايير التقويم مدى دقة المحتوى ودرجة المصداقية. كما يتناول إشكالية جودة المعلومات في المواقع الالكترونية حيث يشير إلى أهمية إيجاد حلول لمراقبة جودة المعلومات الالكترونية بالإضافة إلى أهمية تقويم هذه المعلومات حتى يستطيع الباحث التمييز بين المعلومات المختلفة وانتقاء أفضلها، وبناءً على ذلك يقترح عشرة معايير للتقويم تتمثل في استجابة المعلومات لحاجات المستفيدين منها وأصالة المادة والدقة والحداثة والصحة والتغطية والصلة بالموضوع والمصداقية.

وفي دراسة حديثة حول البحث عن الصحة على الانترنت يناقش فيها انتشار المعلومات الطبية بشكل هائل على الإنترنت والتي يختلط فيها الصحيح والمغلوط مما يتسبب في عواقب وخيمة للمريض والسوي على حد سواء ما لم يتوفر لديه قدر من الثقافة الطبية أو قدرة على التمييز بين الصواب والخطأ. وينصح مستخدمي الإنترنت بتقويم المعلومات الطبية ذاتياً للتعرف على مدى موثوقية ومصداقية هذه المعلومات ويتم ذلك من خلال تطبيق معايير التقويم ذات الصلة.

2. أسباب اختيار الموضوع

تكمن أسباب اختيار الموضوع في محاولة لحل المشكلات المتعلقة بآليات ضبط المحتوى العربي والذي يحمل في طياته الكثير من الموروث الإسلامي والذي قد يتعرض لوجود أخطاء أو حتى تحريف وتقييم أي معلومة قبل تصديقها أو الاستشهاد بها وفقا لمعايير محددة لنشر الثقافة العربية والإسلامية الموثوقة. وهذه المشكلة تحتاج إلى مواجهة من قبل الباحثين في علم المعلومات وعلوم الحاسب والالكترونيات والاتصالات لتطوير أدوات آلية حاسوبية.

3. مشكلة الدراسة:

إن مشكلة الدراسة تنحصر في القصور في أدوات وآليات التوثيق المتعلقة بضبط المحتوى الرقمي العربي والإسلامي، وعدم وجود برامج وأدوات حديثة تواكب التقدم العلمي التكنولوجي وتوفير مجموعة من المنتجات التعليمية والثقافية بعدة لغات للتوزيع بالعالم.

ويتم من خلال هذا البحث تقديم آلية لاستحداث بوابة إلكترونية من خلال شبكة المعلومات العالمية باللغتين العربية والانجليزية مع إدخال اللغات الأخرى في مراحل متقدمة من التطبيق كما يهدف المشروع إلى إصدار مجموعة من المنتجات التعليمية والثقافية بعدة لغات للتوزيع بالعالم. ويمكن للمشتركين من خلال هذه البوابة الإلكترونية تحميل ومشاركة المحتوى العربي في المجالات المختلفة والذي تتم مراجعته والتأكد من صحته وتوثيقه وتصنيفه من قبل جهات معتمدة مثل المواقع المشار إليها عاليه وغيرها من المواقع ذات الصلة بالإضافة إلى المشاركة الفعالة من الباحثين والمتخصصين والدارسين في المجالات المختلفة. ويخصص جزء في موقع الموسوعة المقترحة لأدوات التطوير الجاهزة والتي تساعد كل من يرغب في تضمين موقعه بمحتوى عربي موثق بمكونات سابقة الإعداد تتيح له التواصل مع البوابة لعرض جزء من محتواها.

ويتضمن العمل بالمنظومة بناء قاعدة البيانات والتطبيقات المطلوبة بحيث تحقق الأهداف المرجوة بأسرع وقت ممكن وبالدقة المطلوبة. كما تتسع فوائد هذا الاقتراح إن شاء الله لتشمل الكثير والكثير من التطبيقات في كافة المجالات ومنها على سبيل المثال لا الحصر المجالات الدينية والسياسية والتكنولوجية والاقتصادية والتعليمية. إضافة إلى ذلك يسعى فريق العمل في المراحل المتقدمة للمشروع لدراسة إمكانية تطبيق المنظومة المقترحة على أنواع مختلقة من المواقع الإلكترونية المختلفة مثل مواقع الشبكات والاجتماعية والمنتديات والمدونات الإلكترونية.

4. أهداف البحث:

- تقليص الفجوة المعرفية الرقمية السائدة بين العالم المتقدم والعالم النامي وبين الوطن العربي
- تقليص الفجوة الرقمية للإنتاج البحثي والعلمي باللغة العربية.
- تعزيز الإنتاج العلمي والثقافي العربي على شبكة الانترنت العالمية.
- نقل المعلومات والمواد العرفية ونشرها من خلال توظيف شبكة الإنترنت والوسائط الإلكترونية.
- استثمار قاعدة التعاون بين القطاعات البحثية والشركات العاملة في مجال تقنية المعلومات والإلكترونيات والاتصالات والبرمجيات والإنترنت.
- العمل على المشاركة في الدراسات والاستراتيجيات لإثراء المحتوى العربي على شبكة الإنترنت .
- المساهمة في إيصال إبداعات العقول العربية للعالمية .
- تقديم نموذج راق للصناعة والتقنية العربية، وكذا المبتكرين والمخترعين العرب من خلال التصميم والتنفيذ الاحترافي للأدوات والتطبيقات المقترحة.
- تعريف العالم بالمحتوى الاسلامي بصورة تقنية حديثة وموثقة.

- توثيق المحتوى العربي والتطبيق المباشر على المحتوى الاسلامي الرقمي ونشره بجوانبه المختلفة المادية والمعنوية، مثل القرآن الكريم، والأحاديث، والسيرة النبوية، وغيرها.
- المساهمة في تصحيح النظرة الغربية عن الإسلام والمسلمين .
- اتاحة الفرصة لتوثيق "تاريخ العرب والمسلمين" بصورة منهجية واضحة للنشر في ربوع العالم.
- تعريف الجيل الجديد من أبناء العالم العربي والإسلامي بالمحتوى الاسلامي من خلال إنشاء موقع على شبكة الإنترنت يهتم بعرض المحتوى الإسلامي باستخدام أحدث التقنيات باللغتين العربية والإنجليزية مع إمكانية إضافة لغات أخرى في المراحل المتقدمة للتطبيق.

5. أهمية البحث:

من المتوقع أن يستفيد من هذا البحث الفئات التالية:-

- المؤسسات التعليمية والتدريبية التي ترغب في عرض المحتوى الرقمي العربي والإسلامي الموثق.
- الجهات والأفراد الراغبون في التعرف على المحتوى الرقمي العربي والإسلامي الموثق.
- مطورو المواقع الإلكترونية الراغبون في تضمين مواقعهم بمحتوى عربي واسلامي موثق من خلال أدوات التطوير الجاهزة ومكونات سابقة الإعداد تتيح لهم التواصل مع البوابة لعرض جزء من محتواها.

6. آلية ومراحل التنفيذ.

ويوضح الشكل رقم (1) التصور العام للمنظومة المقترحة كما يوضح الشكل رقم (2) التصور العام لنموذج العمل للمنظومة المقترحة بينما يوضح الشكل رقم (3) مثال لاستخدام المنظومة المقترحة.
ويتم تنفيذ وتطوير هذه المنظومة من خلال المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى:** التصميم
- **المرحلة الثانية:** النظام الرئيسي
- **المرحلة الثالثة:** النشر
- **المرحلة الرابعة:** الإثراء بأدوات مساعدة

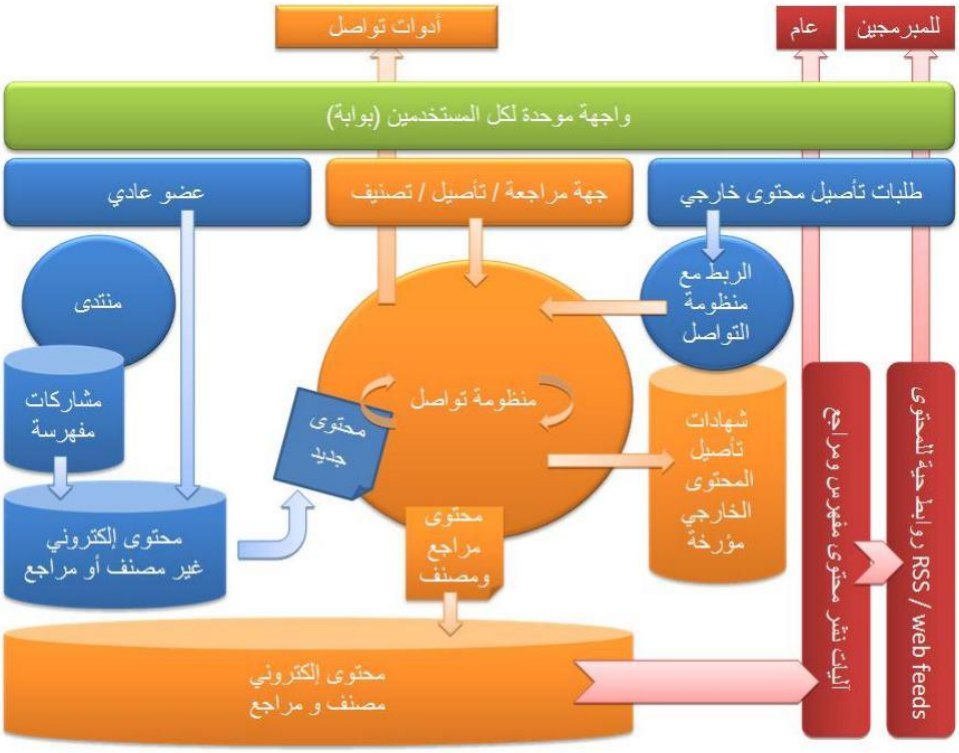

شكل1: التصور العام للمنظومة المقترحة

شكل2: التصور العام لنموذج العمل للمنظومة المقترحة

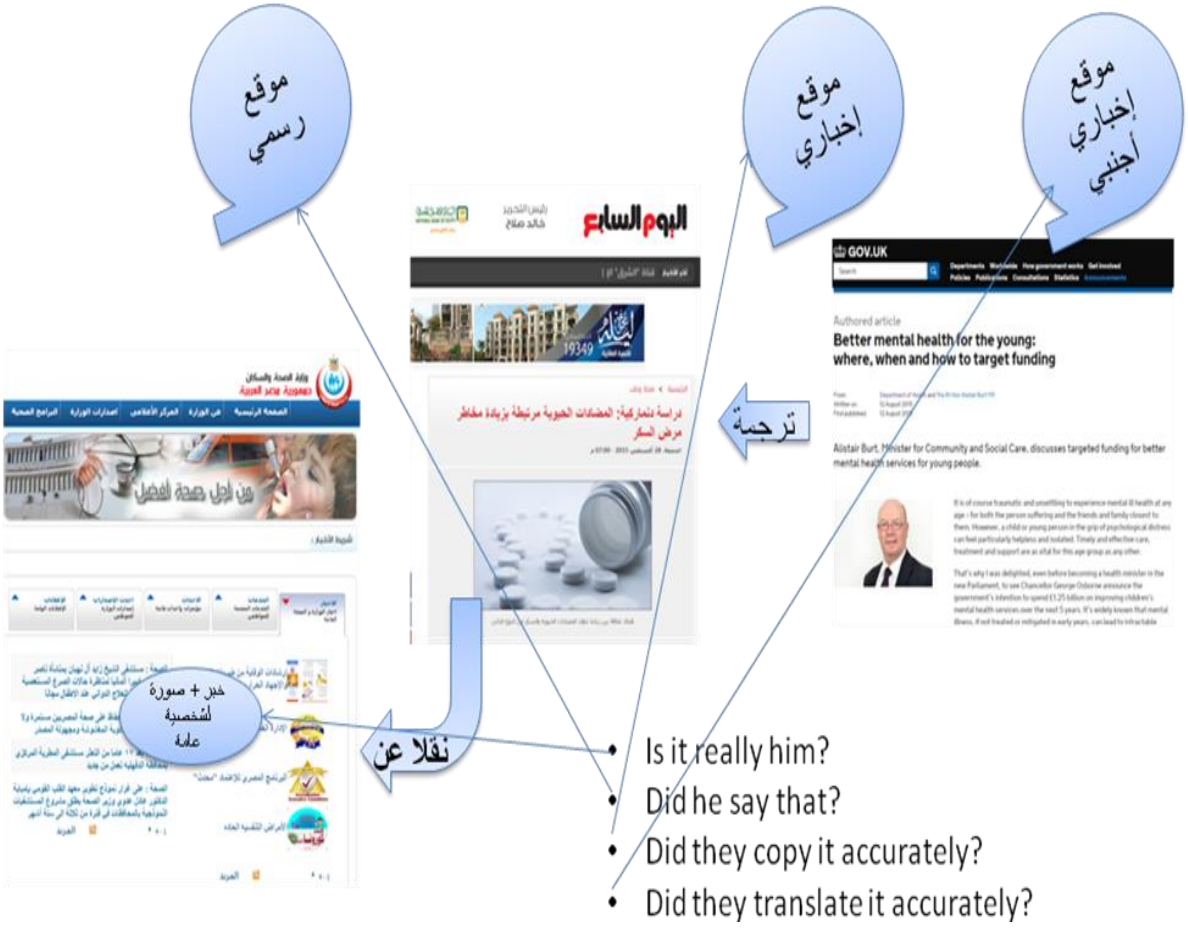

شكل3: مثال لاستخدام المنظومة المقترحة

المرحلة الأولى: التصميم

إعداد التصميم الأولي للمنظومة المقترحة
Preliminary Design Report (PDR)

وتشمل تحديد النقاط البحثية والإطار العام لمهام ووظائف المنظومة والمخطط التفصيلي لتصميم وتنفيذ المنظومة المقترحة وذلك من خلال منهجية محددة تتيح التواصل بين أعضاء الفريق البحثي.
ويتخلل هذه المرحلة ترتيب لقاءات واجتماعات مع السادة القائمين بعمليات مراجعة واعتماد وتوثيق المحتوى والجهات ذات الصلة.

وتحتوي علي المخرجات الآتية:

- مستند التحليل والتصميم المنطقي للمنظومة.
- مستند تصميم واجهات التطبيق.
- معجم توصيف البيانات.

المرحلة الثانية: النظام الرئيسي

تطوير نظام إلكتروني لإدارة عمليات توثيق المحتوى العربي الرقمي
Arabic Content Authentication & Validation Management System (ACAVMS)

ويختص هذا النظام بتوفير الإطار المناسب من خلال شبكة الإنترنت لتنظيم ومتابعة وإدارة عمليات التوثيق المختلفة التي تتم من خلال السادة في منظومة التوثيق وذلك من خلال منهجية محددة تتيح التواصل بين الأعضاء من الأفراد والشركات والهيئات مقدمي المحتوى والسادة القائمين بعمليات توثيق المحتوى والاعتماد من الجهات ذات الصلة

المخرجات:

- **نظام إدارة المحتوى الرقمي Content Management System (CMS)**
- **دورة عمل معتمدة لإضافة محتوى وتنقيحه**

Digital media ingestion and enhancement work flow

- **دورة عمل معتمدة لتأصيل المحتوى المضاف وفهرسته Authentication work flow**
- **آليات التواصل مع المشغلين وخبراء التأصيل والفهرسة Collaboration System**

المرحلة الثالثة: النشر

تطوير بوابة إلكترونية مع أدوات ووحدات برمجية للتعامل مع المحتوى
Arabic Content and Accessibility utilities Portal (ICAP)

وهى عبارة عن بوابة إلكترونية مجانية تتيح للأعضاء الدخول والاستفادة المجانية من المحتوى العربي الموثق والمعتمد من الجهات ذات الصلة وذلك عن طريق الإطلاع والاستخدام المباشر أو مشاركة هذا المحتوى مع أعضاء آخرين .

المخرجات: بوابة الكترونية لنشر المحتوى وتأصيله والتواصل مع الشبكات الاجتماعية.

المرحلة الرابعة: الإثراء بأدوات مساعدة

تطوير أدوات ووحدات برمجية للموثوقية والتحقق والاعتماد
Authentication & Validation Web Tools (AVWT)

تطوير أدوات ووحدات برمجية للاستخدام من قبل مطورى ومصممي المواقع والبوابات الإلكترونية للتعامل مع المحتوى بصورة مباشرة من خلال مواقعهم الإلكترونية وتطبيقاتهم عن طريق توفير آلية بحث فعالة وغير نمطية، وكذا التأكد من الموثوقية والمرجعية المعتمدة مع إمكانية التحديث الآني للمحتوى بصورة مستمرة.

المخرجات: مكونات برمجية جاهزة لمساعدة مطوري المواقع في بناء مواقعهم وبواباتهم الإلكترونية على النت وتأصيل المحتوى.

7. التوصيات

- توثيق المحتوى العربي والتطبيق المباشر على المحتوى الاسلامي الرقمي ونشره بجوانبه المختلفة المادية والمعنوية، مثل القرآن الكريم، والأحاديث، والسيرة النبوية، وغيرها.
- استحداث منظومة لتوثيق المحتوى العربي الرقمي وتطبيقها في مجال المحتوى الرقمي الاسلامي. لخص البحث عدة مشاكل جوهرية في المنظومة الحالية للمحتوى الاسلامي الرقمي وذكر بعض الاعمال ذات الصلة. وعدد البحث اهداف المنظومة المقترحة وشرح التصور العام لهذه المنظومة ومراحل منهجية تنفيذها.
- إبراز أهمية توثيق المحتوى الرقمي العربي بوجه عام والمحتوى الرقمي الاسلامي بوجه خاص وإمكانية استحداث بوابة الكترونية متطورة وأدوات ووحدات برمجية للتعامل مع المحتوى وتطوير أدوات ووحدات برمجية للموثوقية والتحقق والاعتماد بحيث تكون مكونات برمجية جاهزة لمساعدة مطوري المواقع في بناء مواقعهم وبواباتهم الإلكترونية على الإنترنت وتأصيل المحتوى وتؤدي الي تطوير خدمة توثيق المحتوى الرقمي العربي والاسلامي كخدمة علي الشبكة العنكبوتية.
- العمل على تقليص الفجوة الرقمية للإنتاج البحثي والعلمي باللغة العربية.
- تعزيز الإنتاج العلمي والثقافي العربي على شبكة الانترنت العالمية.
- نقل المعلومات والمواد العرفية ونشرها من خلال توظيف شبكة الإنترنت والوسائط الإلكترونية.
- استثمار قاعدة التعاون بين القطاعات البحثية والشركات العاملة في مجال تقنية المعلومات والإلكترونيات والاتصالات والبرمجيات والإنترنت.
- العمل على المشاركة في الدراسات والاستراتيجيات لإثراء المحتوى العربي على شبكة الإنترنت.
- تقديم نموذج راق للصناعة والتقنية العربية، وكذا المبتكرين والمخترعين العرب من خلال التصميم والتنفيذ الاحترافي للأدوات والتطبيقات المقترحة.
- تعريف العالم بالمحتوى الاسلامي بصورة تقنية حديثة وموثقة.
- العمل على تعريف الجيل الجديد من أبناء العالم العربي والإسلامي بالمحتوى الاسلامي من خلال إنشاء موقع على شبكة الإنترنت يهتم بعرض المحتوى الإسلامي باستخدام أحدث التقنيات باللغتين العربية والإنجليزية مع إمكانية إضافة لغات أخرى في المراحل المتقدمة للتطبيق.

والحمد لله رب العالمين

المراجع

[1]

عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ. مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الانترنت معايير مقترحة للتقويم. cybrarians journal، العدد 10، سبتمبر 2006.

[2]

موقع الدرر السنية: http://dorar.net/index.php

[3]

موقع سلطان: http://www.sultan.org

[4]

موقع المحدث: http://www.muhaddith.org

[5]

موسوعة الحديث في موقع الإسلام: http://hadith.al-islam.com

[6]

مواقع المكتبات الإسلامية علي الإنترنت / حسناء محجوب ، سيدة ماجد . – جامعة الأزهر ، 2000.

[7]

حسناء محجوب ، سيدة ماجد. دراسة تحليلية لمواقع الناشرين العرب علي شبكة الإنترنت.المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 21 – 26 أكتوبر 1998 تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص: 373 –399.

الخلاصة باللغة الانجليزية

Arabic Content Authentication & Validation Management System

Ahmad Abdul-Hady[1], Abdur-Rahman Abdullah[2], Yahya M. Elhadj[3], Hany Ammar[4]

[1]Telecom Egypt Data (TEData), Cairo, Egypt
[2]Faculty of Engineering, Cairo University, Giza, Egypt
[3]The Doha Arabic Historical Dictionary Establishment, Doha, Qatar
[4]West Virginia University, United States

[1]ahady515@gmail.com, [2]abdurahman.abdullah@gmail.com, [3]m_e_hadj@hotmail.com, [4]ammar.hany@gmail.com

Abstract

This paper introduces an evolutionary process for developing an International Content Authentication Center (iCAC) using the state-of-the-art information technology techniques and development tools. This center acts as an authentication/Credibility center that relates referenced or published entities to their approved content through online checking upon browser access for this intact content. The proposed center shall have different representations and/or interfaces with the existing electronic devices such as cellular phones and tablets. Also, the proposed center will be presented on various social networks. This center allows users to upload and share Arabic contents in different areas, in which they are reviewed, validated, documented and Ranked by accredited bodies. A special section will be assigned to the development tools and it is ready to help all those who wish to include the content in their programs and articles. The Arabic documented preset components allow them to communicate with the gateway to display part of the content based on predefined conditions determined by the center. The evolutionary process for developing the proposed center using the state-of-the-art techniques is described. We divide the process into four main phases, these are: (i) Preliminary Design phase, (ii) the Arabic Content Authentication & Validation Management phase, (iii) the Arabic Content and Accessibility utilities phase, and lastly, (iv) the Authentication & Validation Web Tools phase (AVWT). The analysis, results and deliverables of these phases are discussed. The proposed center can be applied in the field of the Islamic content for the sake of raising the importance of credibility and providing confidence for the public perception of this center methodology and implementation phases.

Keywords: Authentication, Credibility, Arabic digital content, methodology development, Islamic digital content documenting systems

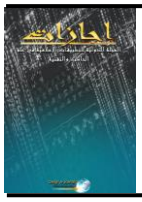

توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية

محمد خالد مصطفى

مدير الدراسات العليا في كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين/ العراق – أربيل

M.khalid_1980@yahoo.com

عباس علي سليمان

المدير الاداري في مؤسسة صلاح الدين الأيوبي، جامعة صلاح الدين/ العراق – أربيل

abas_baban@yahoo.com

الخلاصة: إنّ البرامج الالكترونية وسيلة فعالة لاختصار الوقت وتقليل التكاليف، والحديث الشريف وعلومه أحد أكثر العلوم حاجة إلى استخدام هذه التقنية، وهو الأولى والأجدر من بين العلوم الشرعية، نظراً لتعدد جوانبه، وقد وضع وصممت برامج عديدة في هذا المجال ولكنها لم تخلُ من النواقص والسلبيات التي يجب تداركها لتكون الفائدة أكثر وأعم، هذا البحث محاولة متواضعة لتصميم برنامج فعال متكامل تخدم الحديث النبوي الشريف وعلومه. وينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: مفهوم التقنيات، وأهمية توظيفها في الحديث الشريف والسنة النبوية. والمبحث الثالث: حكم استخدام التقنيات الحديثة في الحديث الشريف، وضوابطه. والمبحث الثاني: البرامج والتطبيقات في مجال علم الحديث الشريف. وفي الخاتمة لخصنا أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وذكرنا فيها التوصيات.

الكلمات الجوهرية: التقنيات الحديثة، الحديث الشريف، السنة النبوية، البرامج الإلكترونية

1. المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد(صلى الله عليه وسلم) الرسول الأمين، وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمّا بعد: فإن التكنولوجيا الحديثة من علوم الحاسوب والتقنيات الأخرى لها الأثر الكبير في تطوير الدراسات والأبحاث العلمية المختلفة، في مختلف المجالات وأنواع الاختصاصات، ومن ثمّ فإنّ العلوم غير الشرعية – المختصة بالعلوم الأخرى غير الشريعة الاسلامية – قد خدمت في مجال توظيف التقنية خدمة كبيرة، في حين أنّ العلوم الشرعية وبالأخص علوم الحديث الشريف والسنة النبوية المطهرة أحق وأولى، وذلك لأن علم الحديث النبوي من أشرف العلوم، وهو أحق ما صرفت فيه الأوقات والأموال والجهود.

إنّ استخدام هذه التقنيات في الحديث الشريف وعلومه يسهل السبيل والطريق للوصول إلى الأحاديث النبوية الشريفة، والتعرف على علوم الحديث بشقيه رواية ودراية بأسرع وقت وبأقلّ التكاليف، ومن ثم تكون وسيلة مهمة لتطبيق أمر النبي(صلى الله عليه وسلم): ((بلّغوا عني ولو آية)) [1].

2. مشكلة الدراسة:

إنّ العالم بأسره يواجه تحديات كبيرة وسريعة نتيجة التطورات الهائلة في مجال التكنلوجيا والتقنيات الحديثة، وقد دخلت هذه التقنيات أغلب الميادين، ومن ضمنها أصبحت الوسيلة المساعدة للتعلم والتعليم، وتسهيل الحصول على المعلومات بسرعة فائقة من خلال البرامج التقنية الحديثة، وأصبحت هذه البرامج الوسيلة الفعالة لاختصار الوقت وتقليل التكاليف. والحديث الشريف وعلومه أحد أكثر العلوم حاجة إلى استخدام هذه التقنية، وهو الأولى والأجدر من بين العلوم الشرعية، نظراً لتعدد جوانبه، وقد وضعت وصممت برامج عديدة في هذا المجال ولكنها لم تخلُ من النواقص والسلبيات التي يجب تداركها لتكون الفائدة أكثر وأعم، وهذا البحث محاولة متواضعة لتدارك تلك المشكلة.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إيجاد الأجوبة عن التساؤلات الآتية:

أولاً: ما هي مدى أهمية البرامج الالكترونية في الحديث النبوي الشريف؟

ثانياً: ماهي البرامج المبرمجة في خدمة الحديث النبوي؟

ثالثاً: هل هناك وسيلة لاستخراج برنامج متكامل في الحديث الشريف وعلومه؟

رابعاً: ما هو الحكم الشرعي لاستخدام هذه البرامج في الحديث الشريف وعلومه؟

خامسا: هل هناك ضوابط شرعية لتصميم البرامج واستخدامها؟

4. خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة مباحث، وكل مبحث من المباحث الثلاثة يتضمن مطلبين، وذلك على النحو الآتي:

- **المبحث الأول: مفهوم التقنيات، وأهمية توظيفها في الحديث الشريف والسنة النبوية. ويتضمن مطلبين:**
- **المطلب الأول: مفهوم التقنيات.**
- **المطلب الثاني: أهمية الحديث الشريف وتوظيف التقنيات الحديثة في خدمته.**

(1) رواه البخاري في صحيحه: كتاب(المناقب)، باب(ما ذكر عن بني اسرائيل)، رقم(3274): 3/ 1275.

- **المبحث الثاني: البرامج والتطبيقات في مجال علم الحديث الشريف. ويتضمن مطلبين:**
- **المطلب الأول: البرامج والتطبيقات التي خدمت علوم الحديث الشريف (إيجابيّاتها وسلبياتها)**
- **المطلب الثاني: البرنامج والتطبيق المقترح في علم الحديث الشريف.**
- **المبحث الثالث: حكم استخدام التقنيات الحديثة في الحديث الشريف، وضوابطه. ويتضمن مطلبين:**
- **المطلب الأول: حكم استخدام التقنيات الحديثة في الحديث الشريف .**
- **المطلب الثاني: الضوابط الشرعية للبرامج والتقنيات الحديثة في الحديث الشريف.**

المبحث الأول: مفهوم التقنيات، وأهمية توظيفها في الحديث الشريف والسنة النبوية:

❖ المطلب الأول: مفهوم التقنيات.

التقنيات في اللغة: جمع تقنية، والتقنية: مصدر صناعي من التِّقن، وهي مأخوذة من إتقان الشيء، أي إحكامه، وأتقن الأمر: أحكمه، والتِّقْن: الرجل الحاذق، والإتقان الإحكام للأشياء، قال تعالى: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ}[2]. قال البيضاوي في تفسير الآية: "الذي أتقن كل شيء، أي: أحكم خلقه وسوّاه على ما ينبغي"(3). ومنه يقال أتقن فلان عمله إذ أحكمه[4].

وذهب بعض الباحثين إلى أن كلمة التقنية أغريقية الأصل مأخوذة من اللفظ (Techonology) الذي تعني عند الغربيين تكنلوجيا، أي: دراسة العلوم النظرية في الانتاج، والكلمة مركبة من جزئين، أحدهما (Techon) التي تعني مجموعة الأساليب والفنون الإنسانية، والجزء الثاني (Ology) وتعني: المنطق والحوار، والكلمتان معاً تشيران إلى كلّ معرفة فنية تنطوي على منطق وتبحث جدلاً حولها[5].

أما اصطلاحاً: فقد عرفت التقنية عند أهل هذا العلم بتعريفات متعددة، منها:

إن مصطلح التقنية تعني: "الأجهزة وما يتعلق بها من شبكات ونظم التشغيل، والبرامج. ومن أهم هذه الأجهزة الحاسب الآلي، والذي هو عبارة عن جهاز الكتروني، يعمل طبقاً لتعليمات محددة سلفاً ويمكنه استقبال البيانات وتخزينها والقيام بمعالجتها، ثم استخراج النتائج المطلوبة"[6].

---

(2) سورة النمل، الآية: 88.

(3) تفسير البيضاوي: 184/2.

(4) ينظر: لسان العرب: 13/ 72، مادة(تقن)، وترتيب القاموس المحيط: 373/1.

(5) ينظر: الأساس الاجتماعي للتقدم العلمي والتقني: 13.

(6) سياسات أمن المعلومات: 7.

وعرف أيضاً بأنها: "مصطلح يشير إلى كل الطرق الذي يستخدمها الناس في اختراعاتهم واكتشافاتهم لتلبية حاجاتهم وإشباع رغباتهم"[7].

والمقصود بكلمة التقنية في هذا البحث هو استخدام أجهزة الحاسب الآلي لغرض تنظيم وتسهيل معرفة علوم الحديث الشريف من خلال وضع التطبيقات والبرامج العلمية التي تفي بهذا الغرض.

❖ المطلب الثاني: أهمية الحديث الشريف وتوظيف التقنيات الحديثة في خدمته:

إن للحديث النبوي الشريف مكانة سامية ومنزلة رفيعة في الإسلام، فيعدّ المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وقد دلّت الآيات القرآنية على وجوب اتباع النبيّ(صلى الله عليه وسلم)، منها قوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[8].

وتتجلى أهمية الحديث الشريف في كونه يبين مبهم القرآن الكريم، ويفصل مجمله، ويوضح معانيه، فهو الترجمة العملية للقرآن الكريم، والصورة الواقعية لما فيه من أحكام ومعاملات قولاً وتطبيقاً، فعن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): واصفاً النبي (صلى الله عليه وسلم) بقولها: (خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ كان الْقُرْآنَ) [9].

يقول الإمام الشافعي(رحمه الله): "وسنن رسول الله مع كتاب الله وجهان أحدهما نص كتاب فاتبعه رسول الله كما انزل الله، والآخر جملة بيّن رسول الله فيه عن الله معنى ما أراد بالجملة، وأوضح كيف فرضها عاماً أو خاصاً، وكيف أراد ان يأتي به العباد، وكلاهما اتبع فيه كتاب الله. فلم أعلم من أهل العلم مخالفاً في أن سنن النبي (صلى الله عليه وسلم) من ثلاثة وجوه فاجتمعوا منها على وجهين، والوجهان يجتمعان ويتفرعان، أحدهما ما أنزل الله فيه نص كتاب فبين رسول الله مثل ما نص الكتاب، والآخر مما أنزل الله فيه جملة كتاب فبين عن الله معنى ما أراد، وهذان الوجهان اللذان لم يختلفوا فيهما"[10].

وقد قدم علماء الحديث خدمات جليلة وعظيمة في شتى علوم الحديث، كرواية السنة وجمعها وتصنيفها والتقعيد لها، وشرحها وتوضيحها، وبيان صحيحها وسقيمها، وصنّفوا في ذلك تصنيفات مفيدة[11].

---

(7) أثر التقنية الحديثة في الخلاف الفقهي: 13.

(8) سورة الحشر، من الآية: 7.

(9) رواه مسلم في صحيحه: كتاب(صلاة المسافرين وقصرها)، باب(جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض)، رقم(746): 513/1.

(10) ينظر: الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام: 7.

(11) الرسالة، للإمام الشافعي: 91.

وبظهور التقنيات الحديثة أصبح الوصول إلى المعلومات أمراً يسيراً في شتى العلوم وفي مختلف المجالات، فانتشار هذه التقنيات أحدث تحولاً كبيراً في كافة نواحي الحياة، وأصبحت مصدراً لتلقي العلوم واكتساب المعرفة لجميع فئات المجتمع، ولهذا فإنّ إعمال التقنيات في علوم الحديث يعدّ المطلب الأبرز والتحدّي الأكبر في الوقت الحاضر، الذي يتميز بوفرة المعلومة وسيولتها، وسهولة تداولها، وتوفير الكثير من الوقت والجهد، بالاعتماد على التقنيات الحديثة والتكنلوجيا الرقمية.

وفي هذا الميدان قام علماء الحديث وأهل الاختصاص بدورهم الفعال، فقاموا بوضع برامج وتطبيقات لخدمة علوم الحديث الشريف، وذلك عن طريق شركات ومؤسسات تقنية.

المبحث الثاني: البرامج والتطبيقات في مجال علم الحديث الشريف:

❖ المطلب الأول : البرامج والتطبيقات التي خدمت علوم الحديث الشريف (إيجابيّاتها وسلبياتها).

إنّ توظيف التقنيات الحديثة وعلوم الحاسوب في الحديث الشريف أمر ضروري، وهو الأولى والأجدر باستخدام هذه التقنيات فيه، وذلك لأنها تسهل الوقوف على أحاديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وتجعل معرفة أحوال رواة الحديث أمراً هيناً، وكذلك معرفة درجة الحديث وما إلى ذلك من الأمور المتعلقة بالحديث الشريف، وبالتالي توفر هذه التقنية الكثير من الوقت والجهد في الوصول إلى المعلومة.

وقد قام أهل هذا الاختصاص بوضع برامج حاسوبية توفي بهذا الغرض، فقامت مؤسسات عديدة في مجال التقنية الحديثة بوضع برامج تخصّ الحديث وعلومه، وفيما يأتي نقوم بجرد ومسح البرامج الحديثة التي خدمت الحديث الشريف.

أولاً: شركة حرف لتقنية المعلومات[12].

وهي شركة من أهم الشركات الالكترونية التي وضعت البرامج الحاسوبية في علم الحديث الشريف، "تأسست في عام (1997م) كامتداد لمركز التراث الاسلامي، الذي كان يتبع لشركة(صخر) لبرامج الحاسب الالي، والذي مارس نشاطه منذ عام (1985م)، وهي من أوائل الشركات التي عملت على انتاج البرامج الحاسوبية التي تخدم العلوم الشرعية"[13].

وقد Hانتجت هذه الشركة عدة برامج في مجال الحديث الشريف، وهي كما يأتي:

1. موسوعة الحديث الشريف[14].

(12) موقع الشركة: http//www.harf.com

(13) استخدام الحاسب الآلي في العلوم الشرعية: 56.

(14) http//www.harf.com/Products/ARB/hadith.htm

هذا البرنامج يعد من أهم برامج شركة حرف في مجال علوم الحديث، فهو موسوعة حديثية ضخمة يتضمن الكتب التسعة في الحديث الشريف وهي: (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد، وسنن الدارمي) [15].

2. صفوة الأحاديث[16].

وهذا البرنامج قد اشتمل على مجموعة مختارة فقط من الأحاديث الصحيحة عن النبيّ (صلى الله عليه وسلم)، دون التقيد بكتاب من كتب الصحاح.

ثانياً: مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي[17].

هي "مؤسسة أردنية أنشئت عام (1993م) ، قامت بخدمة كتب التراث، وتسهيل الاستفادة منها بواسطة الحاسوب، وقد نالت إصداراتها في مختلف فروع الشريعة إعجاب كثير من طلبة العلم لما تميزت به من كثرة في الكتب وتوثيق في النقل وسهولة في البحث"[18].

وقد قامت هذه المؤسسة بوضع برامج إلكترونية في خدمة الحديث الشريف وهي كما يأتي.

1. المكتبة الذهبية للحديث النبوي وعلومه.

وهي موسوعة ضخمة اشتملت على مجموعة كبيرة من الكتب والمجلدات التي تختص بتخريج الأحاديث الشريفة، من بيان نصوص الأحاديث وأسانيدها، وترجمة رواة الأحاديث، وبيان الحكم على أغلب الأحاديث النبوية الواردة في الموسوعة.

2. المكتبة الألفية للسنة النبوية

وهي مكتبة ضخمة "تحتوي على أكثر من (3500) مجلد حاسوبي، وهذا البرنامج لا غنى لطالب العلم عنه حيث اشتمل على جميع كتب السنة المشهورة والمهمة ، وكذا كتب التراجم والجرح والتعديل وشروح الحديث والمعاجم وغيرها"[19].

3. مكتبة علوم الحديث.

وهي مكتبة تختص بعلوم الحديث الشريف تضمنت عدداً من الكتب والمجلدات التي تختص بعلوم الحديث الشريف[20].

---

(15) ينظر: استخدام الحاسب الآلي في العلوم الشرعية: 56.

(16) http//www.harf.com/Products/ARB/hadith.htm

(17) http//www.turaht.com

(18) لقاء ملتقى أهل الحديث مع مسؤول مركز التراث للبرمجيات، http//www.ahlalhdeeth.com، تاريخ الزيارة: 2015/8/20.

(19) ما يهم طلبة العلم من برامج الحاسب الآلي: أحمد القصير، http//www.tafsir.net، تاريخ الزيارة: 2015/8/20.

4. موسوعة التخريج الكبرى والأطراف الشاملة[21].

وهي موسوعة مفيدة، حيث تتضمن على عدد هائل من الأحاديث النبوية، وبيان أسانيدها، وأطراف الأحاديث الشريفة[22].

5. موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

وهي موسوعة جيدة تتضمن عدداً من الكتب والمصادر في الأحاديث الموضوعة والضعيفة، وهي تفيد الباحثين في الوصول إلى معرفة درجة الأحاديث في هذا الباب.

6. الجامع الكبير لكتب التراث العربي والاسلامي[23].

وهي مكتبة ضخمة جداً تناولت كتب التراث العربي والإسلامي بمختلف فنونها وأنواعها، واسمها في حقيقة الأمر على مسمّاها، لأنها مفيدة جداً لطالب العلم الشرعي، وتتضمن أكثر من ثلاثة ملايين صفحة من كتب التراث العربي والإسلامي، ولقد نالت إصداراتها المتعددة القبول لما تميزت به هذه الأعمال من خدمات علمية، وشمولية في الطرح وسهولة في العرض وطرق البحث، وهي خطوة عملاقة في تاريخ العلوم الإسلامية[24].

ثالثاً: شركة العريس[25].

وهي شركة "رائدة في مجال البرمجيات العربية، وهي شركة لبنانية، مركزها الرئيسي للتطوير في بيروت، ومركزها الرئيسي للتسويق والإنتاج في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، وقد أنشئت الشركة عام(1986م)، وكانت بداياتها بإنتاج البرامج الخاصة بالنشر المكتبي والمعاجم الإلكترونية والبرامج الإسلامية، وأنتجت الشركة خلال الأعوام السابقة المئات من البرامج التعليمية والإسلامية والتي تم تسويقها بالعالم العربي، حيث أن للشركة الآن فروعاً للتسويق داخل العديد من الدول العربية، كذلك هنالك موزعون في باقي الدول العربية، وقد وصل عدد البرامج الحالية إلى ما يزيد عن أربعمائة برنامج يتم تسويقها حالياً في العالم العربي"[26].

---

(20) ينظر: http://takhrij.blogspot.com

(21) http://www.turath.com/arabic3/product.php

(22) http://www.takhrij.blogspot.com

(23) http://www.aljamea.net

(24) ينظر: الصفحة الرئيسية للمكتبة: تاريخ الزيارة(2015/8/18) http://www.aljamea.net

(25) http//www.elariss.com

(26) http//www.cisdb.ksu.edu.sa/files/rep1030000.doc

وقد احتوت هذه الشركة بعض البرامج المتعلقة بالحديث الشريف وعلومه، منها:

1. مكتبة الحديث الشريف.

وهذا البرنامج يحتوي على عدد كبير من كتب ومصادر الحديث الشريف وعلومه، ويمتاز هذا البرنامج بالاعتماد على الطبعات المتوفرة في مجال الحديث، وأسلوب البحث فيه متطور، وترجمة المؤلفين، والتمكن من نسخ المعلومات وطباعتها[27].

2. مكتبة التراجم والرجال.

وهذا البرنامج يختص بتعريف وترجمة رواة الاحاديث الشريفة، ويتضمن عددا من كتب تراجم الرواة[28].

رابعاً: رواية إيجيكوم[29].

هي شركة برمجيات مصرية ، تأسست عام 2000م(30). وهذه الشركة قد ابتدأت أعمالها بوضع برنامج ضخم في الحديث النبوي الشريف، سمي (الجامع للحديث النبوي) حيث جمعت الشركة في هذه الموسوعة ما يزيد على أربعمائة كتاب من مصادر الحديث النبوي الشريف وقد تضمنت أكثر من نصف مليون حديث وأثر، بخدماتها التحليلية والفهرسية المتكاملة، ويمتاز هذا البرنامج بإمكانية البحث عن كلمة أو جملة، وكذلك البحث عن رواة الحديث أو صفاتهم، وتخريج الحديث[31].

خامساً: مؤسسة عبداللطيف للمعلومات[32].

وهي مؤسسة تختص بالبرامج العربية، تم العمل في إعداد البرامج الاسلامية في هذه الشركة في عام(1997م). والبرامج في هذه الشركة تنقسم على ستة أقسام رئيسية هي: البرامج الإسلامية، وبرامج اللغات ومتعلقاتها، والبرامج الإدارية

(27) ينظر: المصدر السابق: http//www.cisdb.ksu.edu.sa/files/rep1030000.doc

(28) ينظر: المصدر السابق: http//www.cisdb.ksu.edu.sa/files/rep1030000.doc

(29) http//www.sonnaonline.com/Who.aspx

(30) المصدر السابق: http//www.sonnaonline.com/Who.aspx

(31) المصدر السابق: http//www.sonnaonline.com/Who.aspx

(32) http//www.afi-soft.com

والخدمية، والبرامج التعليمية، والبرامج الترفيهية، والبرامج المتنوعة، ويحتوي كل قسم من هذه الأقسام الرئيسية على مجموعة من البرامج المتنوعة[33].

ومن أبرز منتجات هذه المؤسسة التي تختص بعلم الحديث الشريف (الموسوعة الماسية للحديث النبوي وعلومه):

هذه الموسوعة تضمنت مجموعة كبيرة من كتب الصحاح والمسانيد في الحديث الشريف، وتمتاز بالتخريج الآلي لنصوص الأحاديث الشريفة، وربط رجال السند بكتب علم الرجال، وذلك بالنقر على أي رجل من رجال السند، وتمييز رواة السند في الأحاديث، وإمكانية رسم شجرة الإسناد لكل أحاديث البرنامج وبشكل آلي[34].

سادساً: شركة المكتبة الشاملة للبرمجيات[35].

أصدرت هذه الشركة مكتبة ضخمة تضم مئات الكتب والمصادر في مختلف العلوم والفنون، ومن ضمنها علوم الحديث الشريف بمختلف أنواعها، وهذه المكتبة مفيدة جداً لطلبة العلم والباحثين بمختلف اختصاصاتهم، وقد أصدرت الشركة عدة إصدارات لهذه المكتبة، وتمتاز هذه المكتبة بأن المستخدم لها يستطيع إضافة الكتب لها وتعديله بحسب اختياره[36].

❖ إيجابيات وسلبيات هذه البرامج[37]:

❖ أولاً: الإيجابيات:

إنّ البرامج المصممة من قبل الشركات في مجال علوم الحديث الشريف تمتاز بإيجابيات كثيرة، مع أنها تختلف باختلاف الشركات والبرامج، فبعضها أنفع من البعض الآخر، وفيما يأتي سوف نذكر أهم المزايا التي تتمتع بها تلك البرامج في الحديث الشريف:

1. توفير حجم كبير من الكتب والمصادر والبيانات والمعلومات للقارئ والباحث.

(33) ينظر: المصدر السابق: http//www.afi-soft.com

(34) http//www.afi-soft.com/Diamond.htm

(35) http//www.shamela.ws

(36) ينظر: استخدام الحاسب الآلي في العلوم الشرعية: 11.

(37) ينظر في هذا الموضوع: استخدام الحاسب الآلي في العلوم الشرعية: 9، والتقنيات الحديثة وأثرها في الكليات الشرعية: 7، ونظرات في علم التخريج: توفيق أحمد سالمان: 203، والمكتبة الرقمية وأثرها في اللغة العربية: 630.

2. سهولة البحث عن المعلومة، فهذه البرامج سهلت البحث عن المعلومات، ووفرت الكثير من الجهد والوقت في سبيل الحصول على المعلومات.

3. هذه البرامج لا تكلف الباحثين نفقات مادية كثيرة مقارنة بالكتب المطبوعة، فهذه البرامج تتضمن مئات الكتب والمصادر، ومن حيث التكلفة المالية قد لا يساوي ثمنها ثمن كتاب مطبوع.

4. تمكن الباحث من نسخ جملة أو صفحة أو أكثر من ذلك في ثوانٍ معدودة، في أكثر المكتبات الالكترونية إن لم يكن في جميعها ولصقها في ملفات البحث مباشرة، وإجراء الاختصار والتعديل والاضافة عليه وفق ما يريده الباحث، مع إمكانية الطباعة.

5. سهولة نقل المادة العلمية من مكان إلى آخر، فبواسطة هذه البرامج يمكن للباحث التنقل بالمصادر والمراجع الكثيرة جداً من غير جهد وعسر، لأنّ هذه البرامج – كما قلنا – تتضمن مئات الكتب.

❖ **ثانياً: السلبيات:**

وبالرغم من وجود مزايا وإيجابيات كثيرة لهذه البرامج إلاّ أنها لا تخلو من سلبيات ونواقص، فهي عمل بشر، ولا يمكن أن يخلو عمل الانسان من نقص أو عيب، فالكمال لله تعالى وحده، وهذه السلبيات لا تجرد تلك البرامج من المحاسن والفوائد، ولكن بتجنبها وحلها تكتمل الفائدة، وفيما يأتي سوف نذكر أهم تلك السلبيات والنواقص التي تحف بالبرامج الالكترونية:

1. ضعف التوثيق العلمي في بعض البرامج في الحديث الشريف: فالبرامج الحاسوبية بشكل عام تفتقد التوثيق العلمي من قبل جهات علمية وتخصصية ومعتبرة ومن أهل الاختصاص، هذا من جهة ومن جهة أخرى تجد الكثير من المصادر والمراجع في تلك البرامج غير موثقة توثيقاً صحيحاً، وبالتالي يضطر الباحث إلى الرجوع إلى الكتب المطبوعة الورقية.

2. عدم مراجعة المادة العلمية من قبل المختصين: لذلك فإنّ هذه البرامج قد كثرت فيه التصحيفات والأخطاء اللغوية ، وكان ذلك السبب في عدم اكتفاء الباحث بالبرامج الالكترونية، والرجوع إلى الكتب الورقية، ووجود الاخطاء والتصحيفات في البرامج يعود إلى أنّ الطابع التجاري قد غلب على الشركات والمؤسسات المبرمجة لتلك البرامج.

3. عدم شمولية هذه البرامج لمصادر الحديث الشريف: فالبرامج الحاسوبية لم تتمكن من احتضان جميع مصادر الحديث الشريف.

4. عدم بيان درجة الأحاديث الشريفة: فدرجة الأحاديث الواردة في تلك البرامج لم تبيّن، وكان ذلك السبب في عدم الاستفادة الكاملة من تلك البرامج.

5. المحافظة على الملكية الفكرية: فالمحافظة على ملكية الكتاب الالكتروني أكثر صعوبة من المحافظة على ملكية الكتاب الورقي، وذلك لأنه أكثر عرضة للسرقة.

❖ المطلب الثاني: البرنامج والتطبيق المقترح في علم الحديث الشريف.

بالرغم من وجود العديد من البرامج والتطبيقات في مجال الحديث الشريف وعلومه – كما ذكرنا ذلك في المطلب السابق – إلاّ أن ذلك لم يلبِّ حاجة الباحث في هذا الاختصاص، نظراً لوجود العديد من النواقص، وفيما يأتي سوف نقترح لأهل الاختصاص من الشركات والمؤسسات الالكترونية والهيئات العلمية من الجامعات، ومراكز الدراسات والبحث العلمي، وغيرهم ممن يهتمون بهذا الجانب وضع وتصميم برنامج خاص بعلم الحديث النبوي الشريف يتجنب فيه العيوب والسلبيات التي وقعت فيه البرامج السابقة، ويغني الباحث من الرجوع إلى مصادر أخرى في هذا المجال، فنقترح أن يكون البرنامج وفق المعايير الآتية:

أولاً: أن تتبنى الهيئات العلمية من الجامعات، ومراكز الدراسات والبحث العلمي، أو إحدى الشركات أو المؤسسات المختصة بوضع البرامج الالكترونية، وتسعى لوضع الأسس والقواعد للعمل من أجل إعداد وتصميم البرنامج، وتستقطب خيرة العلماء والخبراء من مصممي البرامج الالكترونية حتى تكون الفائدة أعم.

ثانياً: تشكيل لجنة علمية قيمة مختصّة بالحديث الشريف وعلومه، تكون مهمتها تحديد المصادر والمراجع التي تخصص للبرنامج، وكذلك مراجعة تلك الكتب والمصادر بعد تصميم البرنامج، تجنباً للأخطاء اللغوية والمطبعية وغير ذلك مما وقعت فيه البرامج السابقة.

ثالثاً: استشارة الباحثين والمستخدمين للبرامج المتعلقة بالحديث الشريف وعلومه، من أجل الاستفادة من آرائهم ومتطلباتهم، سواء من حيث المحتوى والمضمون، أو من حيث شكل التصميم.

رابعاً: أن يحتوي البرنامج على جميع الكتب والمصادر والمراجع الأصلية المتعلقة بالحديث النبوي الشريف وعلومه، رواية ودراية، بحيث تكون مشتملة على ما يأتي:

1. دواوين السنة المسندة: سواء كانت مؤلفة على حسب الابواب فتشمل (الصحاح، والسنن، والموطآت، والمصنفات، والجوامع، والمستدركات والمستخرجات)، أو كانت مؤلفة على حسب أسماء الرواة، فتشمل (المسانيد، والصحف، والأجزاء الحديثية، والفوائد، والمعاجم، والنسخ)

2. كتب علوم الحديث المشتملة على الروايات المسندة: وتشمل كتب (مصطلح الحديث، وشروح الحديث، وغريب الحديث، ومشكل الحديث ومختلفه، وامثال الحديث وحكمه، وأطراف الحديث، وناسخ الحديث ومنسوخه، وعلل الحديث، والموضوعات، والمراسيل، والجرح والتعديل)

3. الكتب الجامعة لمتون الحديث النبوي الشريف: وتشمل (المجاميع، والزوائد، والأطراف).

4. الكتب الخادمة للحديث النبوي الشريف: وتشمل كتب (التخريج، والشروح والتعليقات، والمختصرات والتهذيبات، والتتمات والاستدراكات والتذييلات، وأسباب ورود الحديث، والناسخ والمنسوخ، وعلوم الحديث ومصطلحه).

5. وكتب الأحاديث المختارة، سواء أكانت المختارت موضوعية، أم إسنادية[38].

خامساً: وضع آلية متطورة تسهل للباحث والمستخدم للبرنامج الوصول إلى المطلوب بطريقة سهلة ومبسطة، فتخصص نوافذ متعددة لجميع جوانب الحديث الشريف وعلومه، من متن الحديث، وسنده، ومعرفة أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً، وشرح الألفاظ الغريبة، وشرح الأحاديث، ودرجة الأحاديث من الصحة والضعف والوضع، وأطراف الأحاديث، والأحاديث المكررة، وكل ما يختص بالحديث الشريف.

سادساً: عدم نشر البرنامج إلا بعد التدقيق التام من قبل اللجنة العلمية المختصة بالحديث النبوي، وكذلك الجهة المصممة للبرنامج من حيث المادة العلمية، ومن حيث التصميم.

المبحث الثاني: حكم استخدام التقنيات الحديثة في الحديث الشريف، وضوابطه:

❖ المطلب الأول: حكم استخدام التقنيات الحديثة في الحديث الشريف.

إنّ مسألة توظيف التقنيات الحديثة والبرامج الالكترونية في الحديث الشريف من المسائل المعاصرة التي لم تكن موجودة طيلة العصور السابقة، بدءاً بعصر الرسالة ومروراً بعصر الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) ومن جاء بعدهم وانتهاءً بالعصر الحديث، لذلك لم ترد في بيان حكمه نصّ خاصّ.

ولكن يمكن الوقوف على حكم المسألة من خلال نصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية العامة، وكذلك القواعد الأصولية والفقهية، وبالاستناد إلى جميع تلك الأدلة يتبين أنّ هذه التقنية الحديثة واستخدامها في الحديث الشريف وعلومه من الأمور المباحة، بل هي من الأمور الواجبة وجوباً كفائياً، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

❖ أولاً: القرآن الكريم.

ورد في القرآن الكريم آيات عديدة تدل على أنّ الله سبحانه وتعالى خلق جميع الأشياء والموجودات في هذا الكون من أجل الإنسان، وسخرها له، منها:

1. قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[39]. اي: "أنه خلق لهم ما في الأرض جميعاً، لأنّ الأرض وجميع ما فيها لبني آدم منافع، إما في الدين فدليل على وحدانية ربهم، وإما في الدنيا فمعاش وبلاغ لهم"[40].

(38) لمعرفة كل نوع من هذه الدواوين ينظر: علم تخريج الحديث وبيان كتب السنة المشرفة: 119-199.

(39) سورة البقرة، الآية: 29.

2. وقال تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [41]. أي: "سخر لعباده جميع ما خلقه في سماواته وأرضه مما تتعلق به مصالحهم وتقوم به معايشهم، ومما سخره لهم من مخلوقات السموات الشمس والقمر والنجوم النيرات والمطر والسحاب والرياح"[42].

ومعلوم أن تسخير ما في الكون والموجودات لا يتحقق إلا بالتمكن من استعمالها من الانتفاع بها، والتقنيات الحديثة يدخل ضمن دائرة المخلوقات الإلهية الموجودة في الكون، وبالتالي الآيات الكريمات دليل على اباحتها وجواز استعمالها والانتفاع بها.

3. قوله تعالى: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}[43]. قال ابن كثير: "يقول تعالى رداً على من حرم شيئاً من المآكل أو المشارب أو الملابس من تلقاء نفسه من غير شرع من الله، قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين ما يحرمون بآرائهم الفاسدة وابتداعهم {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ} أي: هي مخلوقة لمن آمن بالله وعبده في الحياة الدنيا، وإن شركهم فيها الكفار حباً في الدنيا، فهي لهم خاصة يوم القيامة لا يشركهم فيها أحد من الكفار، فإن الجنة محرمة" [44].

4. وقوله تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }[45]. قال النسفي: "فسر الأول: بالأشياء التي تستطيبها الطبع كالشحوم، والثاني: بالأشياء التي يستخبثها كالدم، فتكون الآية دالة على أن الأصل في كل ما تستطيبه النفس ويستلذه الطبع الحل، وفي كل ما تستخبثه النفس ويكرهه الطبع الحرمة" [46].

فدلت الآيتان على إباحة الطيبات من المخلوقات والموجودات في هذا الكون، وهذه التقنيات في مجال علم الحديث من الطيبات التي لا يختلف عليه اثنان، ما دلّ على إباحتها، وجواز استعمالها.

5. قوله تعالى: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }[47]. ذهب بعض المفسرين إلى: "أن هذه الآية ليست من بقية أحكام الجهاد وهى حكم

---

(40)جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 190/1.

(41) سورة الجاثية، الآية: 13.

(42) تفسير البغوي: 5/5.

(43) سورة الأعراف، الآية: 32.

(44) تفسير القرآن العظيم: 212/2.

(45) سورة الأعراف، الآية: 157.

(46) روح المعاني: 9/ 81.

(47) سورة التوبة، الآية: 122.

مستقل بنفسه في مشروعية الخروج لطلب العلم والتفقه في الدين، جعله الله سبحانه متصلاً بما دل على إيجاب الخروج إلى الجهاد، فيكون السفر نوعين، الأول: سفر الجهاد، والثاني: السفر لطلب العلم، ولا شك أن وجوب الخروج لطلب العلم إنما يكون إذا لم يجد الطالب من يتعلم منه في الحضر من غير سفر، والفقه هو: العلم بالأحكام الشرعية وبما يتوصل به إلى العلم بها من لغة ونحو وصرف وبيان وأصول ومعنى، { فَلَوْلَا نَفَرَ } فهلا نفر، والطائفة في اللغة: الجماعة، وقد جعل الله سبحانه الغرض من هذا هو التفقه في الدين، وإنذار من لم يتفقه، فجمع بين المقصدين الصالحين والمطلبين الصحيحين، وهما: تعلم العلم، وتعليمه، فمن كان غرضه بطلب العلم غير هذين فهو طالب لغرض دنيوي لا لغرض ديني"[48].

إذن فإنّ تعلم العلم وتعليمه من فروض الكفاية، فيجب على الأمة جميعاً تهيئة فئة وطائفة معينة للقيام بهذا الواجب الشرعي، وللقيام بهذا الواجب الشرعي فإنّه من الضروري أن تستخدم كل وسيلة وتقنية حديثة تخدمه، بحيث يمكن توظيفها وحسن استغلالها تأكيداً وتحقيقاً للمقصد الرئيس. فدلّ على إباحة توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الحديث الشريف، بل إنّ يدخل ضمن الفروض الكفائية التي تجب على طائفة من أمة الاسلام القيام بها.

❖ ثانياً: السنة النبوية المطهرة.

هناك أحاديث كثيرة وردت عن النبيّ(صلى الله عليه وسلم) تؤكّد على الترغيب في طلب العلم، وسلوك الطرق الموصلة إليه، منها:

1. قوله (صلى الله عليه وسلم): ((من يُرِدْ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ))[49].
2. وقال (صلى الله عليه وسلم): ((إِنَّ من أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ))[50].
3. وقال (صلى الله عليه وسلم): ((من سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فيه عِلْمًا سَلَكَ الله بِهِ طَرِيقًا من طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ له من في السماوات وَمَنْ في الأرض وَالْحِيتَانُ في جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ على الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ على سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لم يُوَرِّثُوا دِينَارًا ولا دِرْهَمًا، وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ))[51].
4. وقال (صلى الله عليه وسلم): ((من سلك طريقا فيه يتلمس علما سهل الله له طريقا إلى الجنة))[52].

فمجموع هذه الأحاديث النبوية وغيرها من الأحاديث واضحة المعنى في الرغبة في طلب العلم تعلماً وتعليماً، وقد وردت تلك الأحاديث مطلقة من غير تقييد بعلم معين، فدلّت على إباحة بل استحباب تعلم العلوم على أعيان المسلمين، ووجوبها

(48) فتح القدير: 416/2.

(49) رواه البخاري في صحيحه: كتاب(العلم)، باب(العلم قبل القول والعمل)، رقم(67): 37/1.

(50) رواه البخاري في صحيحه: كتاب(العلم)، باب(رفع العلم وثبوت الجهل)، رقم(80): 43/1

(51) رواه أبو داود في سننه: كتاب(الأقضية)، باب(الحث على طلب العلم)، رقم(3641): 317/3.

(52) رواه الحاكم في مستدركه: كتاب(العلم)، رقم(300): 165/1. وقال: هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

على طائفة منهم، والمقصد من ذلك هو تبليغ الدعوة الاسلامية، وتدبير أمور الناس في الدنيا على الوجه الصحيح والطرق السليمة العلمية.

والتقنيات الحديثة وعلوم الحاسوب تدخل ضمن نطاق تلك العلوم التي أكّد عليها المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وذلك لأن هذه التقنيات تحقق غرض الشارع والقصد الرئيس من تعلم العلم، فدلّت الأحاديث بمجموعها على استحباب تعلم هذه التقنيات الحديثة على أعيان المسلمين ووجوبها بالنسبة للخواص منهم.

5. وقال (صلى الله عليه وسلم): ((من سَنَّ في الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ من عَمِلَ بها بَعْدَهُ من غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ من أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ في الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كان عليه وِزْرُهَا وَوِزْرُ من عَمِلَ بها من بَعْدِهِ من غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ من أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ))[53].

6. وقال (صلى الله عليه وسلم): ((من دَلَّ على خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ))[54].

فالحديثان صريحان في ترغيب النبيّ (صلى الله عليه وسلم) المسلمين في سنّ وابداع واختراع الأمور المفيدة الحسنة التي تفيد المسلمين والناس عموماً في أمورهم، ورتّب على ذلك الأجر العظيم، ومن ثمّ فإنّ هذه التقنيات الحديثة واستخدامها من الأمور التي تفيد المسلمين إفادة كبيرة في الدنيا والآخرة، فيشملها الحكم الوارد في تلك الأحاديث.

❖ ثالثاً: المصلحة المرسلة.

فالمصلحة المرسلة دليل من أدلة الأحكام يستنبط من خلالها أحكام المسائل التي لم يرد فيها نصّ خاص من الشارع سبحانه وتعالى، وذلك لأنّ قصد الشارع سبحانه وتعالى إنّما هو تحقيق المصالح، والأخذ بالمصلحة المرسلة يتفق وطبيعة الشريعة، والأساس الذي قامت عليه، والغرض الذي جاءت من أجله[55].

يقول الشاطبي: " إن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل"[56].

ويقول العز بن عبدالسلام: "والشريعة كلها مصالح إما تدرأ مفاسد أو تجلب مصالح فإذا سمعت الله يقول: (يا أيها الذين آمنوا) فتأمل وصيته بعد ندائه فلا تجد إلا خيرا يحثك عليه أو شرا يزجرك عنه أو جمعا بين الحث والزجر وقد أبان في كتابه ما في بعض الأحكام من المفاسد حثا على اجتناب المفاسد وما في بعض الأحكام من المصالح حثا على إتيان المصالح"[57].

ومن ثمّ فإنّ هذه الوسائل والتقنيات الحديثة تحقق مصلحة كبيرة في الحديث الشريف والسنة النبوية، فدلّت على إباحة استخدامها فيها، بناءً على هذا الدليل الشرعي والذي هو(المصلحة المرسلة).

---

(53) رواه مسلم في صحيحه: كتاب(الزكاة)، باب(الحث على الصدقة ولو بشق تمرة...)، رقم(1017): 705/2

(54) رواه مسلم في صحيحه: كتاب(الإمارة)، باب(فضل إعانة الغازي في سبيل الله)، رقم(1893): 1506/3

(55) ينظر: الوجيز في أصول الفقه: د. عبدالكريم زيدان: 240.

(56) الموافقات: 6/2.

(57) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام: 9/1.

❖ رابعاً: قاعدة (الأصل في الأشياء الإباحة)

فكلّ ما خلق الله سبحانه وتعالى فإنّ الأصل في حكمه هو الإباحة، وكل ما صنع الإنسان من الآلات والأجهزة فإن الأصل في حكمه هو الحلّ والإباحة، ما لم يرد دليل شرعيّ يقتضي تحريمه، فالقاعدة العامة هي: أنّ الأصل الإباحة في كلّ شيء، والتحريم مستثنى من هذه القاعدة العامة[58].

قال تعالى: {وَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[59].

وهذه التقنيات الحديثة من الأمور والآلات المستحدثة التي لم يرد في بيان حكمها دليل خاص، وهذه القاعدة الشرعية تقتضي بإباحة استخدامها.

❖ المطلب الثاني: الضوابط الشرعية للبرامج والتقنيات الحديثة في الحديث الشريف.

تبين من خلال المطلب السابق أن حكم التقنيات الحديثة هو الإباحة، وأنّ استعمالها واستخدامها في الحديث الشريف وعلومه من الأمور المستحبة، بل قد تكون واجبة وجوباً كفائياً. ولكن استخدام هذه التقنيات في الحديث الشريف إذا لم يكن بصورة صحيحة قد يترتب عليه مفاسد، فتنقلب المسألة رأساً على عقب، ومن ثمّ لا يبقى حكمها على حاله، لأنّ إباحتها إنّما كانت لمصالح فيها، فإذا خرجت من دائرة المصالح إلى دائرة المفاسد فإنّه ينعكس حكمها من الإباحة إلى الحضر والحرمة، فالقاعدة العامة عند علماء أصول الفقه هي: (الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً)، لذلك يجب أن يتوفر في البرامج التقنية الحديثة مجموعة من الضوابط الشرعية، وفيما يأتي سوف نذكر تلك الضوابط:

أولاً: الشعور بالمسؤولية الشرعية: فيجب على المؤسسات الأكاديمية المختصة بالتقنيات الحديث وكذلك الشركات الموثوقة التي تعمل في هذا المجال العمل على تصميم برامج متطورة في الحديث النبوي وغيرها من العلوم، لأنّه – كما ذكرنا ذلك في المطلب السابق – من الفروض الكفائية التي يجب على المختصين العمل على تحقيقها، وبذلك يستغني الباحث والمستخدم عن البرامج غير الموثقة في هذا المجال، فينحصر تصميم البرامج على أهل الاختصاص.

ثانياً: الإجادة في تصميم البرامج الالكترونية الحديثة في الحديث الشريف والسنة النبوية: فيجب على الجهة المصممة من الشركات والمؤسسات مراعاة المعايير التقنية العلمية العالمية المتقدمة، وذلك صوناً من وقوع الأخطاء والزلات في البرامج.

ثالثاً: المحافظة على الحقوق المعنوية الفكرية: فيجب على الجهة المصممة المحافظة حقوق مؤلفي الكتب والمصادر التي تدرج في البرنامج وكذلك حقوق الناشرين والشركات المنتجة لتلك الكتب، وذلك لأنّ تلك الكتب والمصادر تعدّ حقوق خالصة لأصحابها، ولا يجوز الاعتداء عليها شرعاً[60].

---

(58) ينظر: الوجيز في أصول الفقه: 270، وقاعدة الأصل في الأشياء الإباحة: 28، و www.eman.com، تاريخ الزيارة: 2015/8/19.

(59) سورة الأنعام الآية: 145.

(60) ينظر: الأحكام الفقهية للتعاملات الالكتروني: 2579.

رابعاً: تحديد وتخصيص الكتب التي تدرج في البرنامج: فعلى الجهة المصممة للبرنامج تشكيل لجنة علمية مختصة بالحديث الشريف عملها انتقاء الكتب والمصادر والمراجع الموثوقة التي تختص بالحديث النبوي وعلومه.

خامساً: توثيق الكتب والمادة العلمية في البرامج: فعلى الجهة المصممة للبرنامج أيضاً تشكيل لجنة علمية مختصة باللغة والنحو والصرف عملها مراجعة المادة العلمية للبرنامج، والمحافظة على سلامة الأحاديث النبوية ونصوص المصادر والمراجع، وعدم السماح بالزيادة والنقص ولو بحرف، لأنّ ذلك تحريف يترتب عليه التقول على أصحاب مؤلفي تلك الكتب.

سادساً: الحرص على شراء النسخ الأصلية للبرنامج: فعلى جميع الباحثين المستخدمين للبرامج استخدام النسخ الأصلية، وتجنب النسخ المزيفة والمزورة، لأنّ لهذه البرامج أيضاً حقوق معنوية فكرية، لا يجوز شرعاً التعدي عليها، ويعد ذلك سرقة فكرية محرّمة.

سابعاً: عدم احتكار البرامج: فلا يجوز لشخص أو فئة معينة احتكار البرامج وحجبها عن الآخرين، لأنّ هذه البرامج من الأمور التي تعم فائدتها جميع الناس، ويدخل احتكارها ضمن دائرة القاعدة الشرعية العامة في الاحتكار، يقول النبيّ(صلى الله عليه وسلم): ((لا يحتكر إلاّ خاطئ)) [61].

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى جملة نتائج نلخصها فيما يأتي:

- إنّ توظيف التقنيات الحديثة وعلوم الحاسوب في الحديث الشريف أمر ضروري، وهو الأولى والأجدر باستخدام هذه التقنيات فيه، وذلك لأنها تسهل الوقوف على أحاديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وتجعل معرفة أحوال رواة الحديث أمراً هيناً، وكذلك معرف درجة الحديث وما إلى ذلك من الأمور المتعلقة بالحديث الشريف، وبالتالي توفر هذه التقنية الكثير من الوقت والجهد في الوصول إلى المعلومة.
- هناك شركات متعددة قامت بوضع برامج خاصة بالحديث الشريف وعلومه، وإنّ تلك البرامج تمتاز بإيجابيات كثيرة، مع أنها تختلف باختلاف الشركات والبرامج، فبعضها أنفع من البعض الآخر، وبجانب تلك المزايا هناك سلبيات ونواقص تعرضت لها تلك البرامج، فهو عمل البشر، ولا يمكن أن يخلو عمل الانسان من نقص أو عيب، فالكمال لله تعالى وحده.
- إنّ مسألة توظيف التقنيات الحديثة والبرامج الالكترونية في الحديث الشريف من المسائل المعاصرة التي لم يرد في بيان حكمها نصّ خاصّ، ولكن يمكن الوقوف على حكم المسألة من خلال نصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية العامة، وكذلك القواعد الأصولية والفقهية، وبالاستناد إلى جميع تلك الأدلة تبين أنّ هذه التقنية الحديثة واستخدامها في الحديث الشريف وعلومه من الأمور المباحة، بل هي من الأمور الواجبة وجوباً كفائياً.

(61) رواه مسلم في صحيحه: كتاب(المساقاة)، باب(تحريم الاحتكار في الأقوات)، رقم(1605)،: 3/ 1228

❖ إنّ استخدام البرامج والتقنيات في الحديث الشريف إذا لم تكن بصورة صحيحة قد يترتب عليها مفاسد، فتتقلب المسألة رأساً على عقب، ومن ثمّ لا يبقى حكمها على حاله، لأنّ إباحتها إنّما كانت لمصالح فيها، فإذا خرجت من دائرة المصالح إلى دائرة المفاسد فإنّه ينعكس حكمها من الإباحة إلى الحضر والحرمة، لذلك يجب أن يتوفر في البرامج التقنية الحديثة مجموعة من الضوابط الشرعية.

التوصيات:

❖ تعاون الجامعات والشركات والمؤسسات العلمية من أجل توظيف التقنيات الحديث لخدمة الحديث النبوي الشريف والسنة، وذلك من خلال وضع وتصميم البرامج الالكترونية الجامعة للحديث النبوي وعلومه.

❖ انعقاد المؤتمرات العلمية، من أجل استقطاب رؤى وأفكار أهل الاختصاص، والاستفادة منها.

❖ الاكثار من البحوث الاكاديمية من أجل تطوير هذه البرامج.

المصادر والمراجع:

- بعد القرآن الكريم.

1. الأحكام الفقهية للتعاملات الالكتروني: د. عبدالرحمن بن عبدالله السند، مجلة مجمع الفقه، الدورة الخامسة، المجلد الثالث.
2. الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام: محمد عبدالرزاق أسود، ط1، دار الكلم الطيب، دمشق_سورية، 2008م.
3. أثر التقنية الحديثة في الخلاف الفقهي: د. هشام عبدالملك بن عبدالله بن محمد، ط2، مكتبة الرشد_ناشرون، الرياض، 2007م.
4. الأساس الاجتماعي للتقدم العلمي والتقني: محمد صفوح الخرس، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1991م.
5. استخدام الحاسب الآلي في العلوم الشرعية: د. محمد عبدالعزيز صالح الجمعان، ط2، دار المسار، الرياض، 1434هـ_2013م.
6. ترتيب القاموس المحيط: الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، ليبيا_طرابلس، 1980م.
7. تفسير البغوي: الامام البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت_ لبنان.
8. تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبدالله بن محمد بن عمر الشيرازي البيضاوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، 1408هـ_1988م.
9. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الفكر، بيروت_ لبنان، 1401هـ.
10. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، دار الفكر، بيروت_ لبنان، 1405هـ.

11. الرسالة: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصر_القاهرة – 1358 – 1939.

12. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت_ لبنان.

13. سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت_ لبنان،

14. سياسات أمن المعلومات، قاسم محمد عبدالله، سلسلة إصدارات مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية.

15. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، بيروت_ لبنان، 1407هـ_1987م.

16. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت_لبنان.

17. علم تخريج الحديث وبيان كتب السنة المشرفة: د. يوسف مرعشلي، ط1، دار المعرفة، بيروت_لبنان، 1429هـ_2008م.

18. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت_ لبنان.

19. قاعدة الأصل في الأشياء الإباحة: د. أحمد عبدالله محمد الضويحي، ط1، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1428هـ_ 2007م.

20. قواعد الأحكام في مصالح الأنام: أبو محمد عز الدين بن عبدالسلام السلمي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان.

21. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت711هـ)، دار صادر، بيروت_لبنان، ط3، 1422هـ_1994م.

22. ما يهم طلبة العلم من برامج الحاسب الآلي: أحمد القصير، http//www.tafsir.net، تاريخ الزيارة: 2015/8/20.

23. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، 1411هـ_1990م.

24. المكتبة الرقمية وأثرها في اللغة العربية: د. محمد حسان الطيان، مجلة المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، 7– 10/ 5/ 2014، دبي الإمارات، ط1، المجلس الدولي للغة العربية، 2014.

25. الموافقات في أصول الفقه: إبراهيم بن موسى الشاطبي اللخمي الغرناطي المالكي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت_ لبنان.

26. نظرات في علم التخريج: توفيق أحمد سالمان، مكتبة الرشد، الرياض، 2010.

27. الوجيز في أصول الفقه: د. عبدالكريم زيدان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت_ لبنان، 1423هـ_ 2002م.

.28 http//www.harf.com

.29 http//www.harf.com/Products/ARB/hadith.htm

.30 http//www.ahlalhdeeth.com

.31 http//www.elariss.com

.32 http//www.cisdb.ksu.edu.sa/files/rep1030000.doc

.33 http//www.sonnaonline.com/Who.aspx

.34 http//www.afi-soft.com/Diamond.htm

.35 http://www.aljamea.net

.36 http//www.shamela.ws

.37 http//www.eman.com

الخلاصة باللغة الانجليزية:

Use of Modern Technology in serving Hadith and Sunna of the Prophet

Mohammed Khalid Mustafa

Chairman of Higher Education Studies, College of Islamic Studies, University of Salahuddin, Arbil, Iraq

M.khalid_1980@yahoo.com

And

Abbas Ali Sulaiman

Adminstration Manger, Foundation of Salahuddin Alayyoubi, University of Salahuddin, Arbil, Iraq

abas_baban@yahoo.com

Abstract: The Hadith of the prophet and its sciences mostly need using these techniques. Different programs have been designed in this field. However, they contain some shortcomings which should be rectified so that to maximize benefits. This paper is a moderate attempt to suggest an active and comprehensive program to serve the Hadith. It gives an introduction about utilizing IT in serving Hadith. Secondly it gives an overview about existing programs serving Hadith. The third part discusses religious background related to use of IT in serving Hadith. Finally, some suggestions are given for future work.

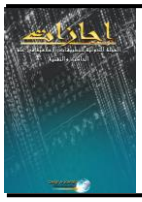

نحو مشروع برنامج تفاعلي للتحفيظ الآلي للقرآن الكريم

عبد الكبير حميدي [1]، عبد السلام جاكمي [2]

[1] مسلك الدراسات الاسلامية، الكلية المتعددة التخصصات، جامعة المولى اسماعيل، الراشيدية، المغرب

[2] قسم المعلوميات، هندسة البرمجيات، كلية العلوم و التقنيات، جامعة المولى اسماعيل ،الراشيدية، المغرب

lakbir1973@yahoo.fr ،ajakimi@yahoo.fr

الخلاصة: يمثل القرآن الكريم النص المؤسس للمعرفة والثقافة والحضارة الإسلامية، إذ يرجع إليه الفضل في إخراج الأمة المسلمة، وتشكيل الهوية الإسلامية، وتكوين العقل المسلم المجتهد في شتى أنواع المعرفة، والمبدع في كل مناحي الثقافة، والمنجز في كل مجالات الحياة، والمنتج في كل ميادين الفعل والإنجاز الحضاري، حتى أسفر أمره عن رصيد هائل وكم كبير، من الإنتاج والإبداع، ومن المعارف والخبرات، ومن العلوم والفنون، ومن الثقافة والحضارة، شيد بها العمران، وأسعد الإنسان، وساد الأرض، وقاد العالم، لعشرة قرون أو أزيد بدون منافس ولا منازع. كما يمثل النص القرآني مرجعية عقيدية وأخلاقية وتشريعية عليا للأمة المسلمة، ترجع إليه في كل أمورها، وتحتكم إليها في كل ما تنازعت فيه أو شجر بينها من قضايا ونوازل، في العقيدة والعبادة والمعاملات والأخلاق، وفي النظم والتشريعات الموجهة للإنسان والمرشدة للحياة، في الاجتماع والاقتصاد والسياسة والثقافة وغيرها من الميادين والمجالات. ورغم الأهمية العلمية والحضارية للنص القرآني الكريم، ورغم التطور الهائل الذي يشهده العالم اليوم في مجال البرمجة والتقنية الحاسوبية، التي أثرت في مختلف مجالات وأنماط الحياة، إلا أن البرامج والأعمال الحاسوبية الموجهة للدعوة إلى الإسلام ولخدمة القرآن الكريم ما تزال في بداياتها وخطواتها الأولى، بمعيار الكم والنوع على حد سواء، ولا تتماشى ولا تعكس مكانة القرآن في حياة المسلمين.

إن القرآن الكريم يمثل هداية سماوية للأمة، وشفاء ربانيا لأدوائها، ومعجزة خالدة، تصنع الصلاح الفردي والجماعي، وتضمن المساواة والعدل بين الناس، وتحث على التأمل والتفكر والاجتهاد وإعمال العقل، لحل المشاكل، وصياغة البدائل، وترقية الحياة، في ظل العبودية الشاملة لله رب العالمين. غير أن بركات القرآن وثمار التزامه والعمل به، لا تحصل إلا بحسن تلاوته وتدبره أولا، ولذلك ، حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلاوته وتدبره، ونبه على فضله وفضل تعليمه وتعلمه، فقال عليه السلام: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه). من هنا جاءت فكرة "برنامج تفاعلي للتحفيظ الآلي للقرآن الكريم" الذي يهدف إلى توظيف أحدث تقنيات البرمجة الحاسوبية وأدوات الذكاء الاصطناعي في تحفيظ كتاب الله تعالى. وهذه الورقة تسعى إلى بلورة مشروع نظام تفاعلي آلي لتحفيظ القرآن الكريم، يستفيد من أحدث التقنيات البرمجية، ويمكن استعماله بطريقة سهلة وميسرة في الكتاتيب والمؤسسات التعليمية وفي حلق التحفيظ في المساجد والبيوت. وأملنا كبير في أن يكون هذا البرنامج عونا وسندا للراغبين في حفظ كتاب الله الكريم وتدارسه ممن لا تتوفر لهم فرص الجلوس إلى المشايخ والمقرئين، وخاصة الجاليات المسلمة المقيمة في بلاد المهجر، وغيرهم ممن يودون أخذ القرآن عن شيوخه دون التزام الحضور بين أيديهم.

الكلمات الجوهرية: حوسبة القرآن، التحفيظ الآلي، التقنيات البرمجية، الذكاء الاصطناعي، النظام التفاعلي.

1. المقدمة

يحاول هذا البحث التعريف بالجهود التقنية والعلمية والبرمجية التي بذلت في موضوع التحفيظ الآلي للقرآن الكريم، كما يسعى إلى تقييم تلك الجهود من الناحيتين العلمية والفنية، للوقوف على ما لها من مزايا وما عليها من سلبيات، من أجل مزيد من التكميل والتجويد والاستدراك، باستحضار ما تتيحه التقنية الحديثة من فرص كبيرة لحفظ القرآن الكريم، وبخاصة بالنسبة لمن يتعذر عليهم الجلوس إلى شيوخ التحفيظ والأخذ المباشر عنهم. [1]

أهميّة الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع من خلال النقاط الآتية:

1- الإقبال المتزايد على حفظ وتعلم القرآن الكريم وخاصة في أوساط النساء والأطفال.

2- عدم كفاية المشايخ ومعلمي القرآن الكريم.

3- من شأن التحفيظ الآلي للقرآن الكريم أن ييسر الإقبال على كتاب الله وأن يرفع العوائق الكامنة في طريق تعليمه وتعلمه.

4- ثمة بحمد الله من التجارب والجهود في هذا المضمار ما يمكن استثماره والبناء عليه نحو مزيد من الدقة والجودة والفعالية.

مقاصد البحث:

- التعريف بتجربة التحفيظ الآلي للقرآن الكريم على أوسع نطاق.
- تقييم الجهود السابقة وتحديد درجتها من الجودة والمصداقية.
- الاستجابة لحاجة الأفراد والأسر والمؤسسات الرسمية والأهلية من البرامج الحاسوبية والأقراص المدمجة وغيرها من الوسائل الكفيلة بجعل حفظ القرآن الكريم في متناول الجميع.

منهج البحث:

يتكون منهج البحث من المراحل والخطوات الآتية:

- بيان اعتماد حفظ القرآن الكريم على طريقة التكرار، وأن ذلك كما يكون قراءة من قبل الإنسان، قد يكون سماعا أو سماعا ومشاهدة باستعمال الحاسوب.
- الكشف عن الجهود السابقة وعن الرصيد الموجود من البرامج الحاسوبيّة، والأقراص المدمجة، التي حاولت ترجمة طريقة التّحفيظ بالتّكرار إلى عمل آلي، المعروضة في المكتبات والأسواق، والتعريف بالجهات التي أنتجتها.
- تقييم تلك البرامج تقييما شكليا ومضمونيا وتحديد مستواها من الجودة الفنية وسلامة المحتوى القرآني.
- التزام خطوات وتقنيات البحث العلمي كما هو متعارف عليها.
- الخروج بأهم النتائج والتوصيات الكفيلة بمتابعة هذا الموضوع في المستقبل في اتجاه مزيد من التحسين والتجويد خدمة لكتاب الله تعالى.

[1] التحفيظ الآلي للقرآن شكل موضوع ندوات ومؤتمرات عدة، من أهمها ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات) المقامة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ،خلال الفترة 24-26 شوال 1430هـ ، الموافق 13-15 أكتوبر 2009م.

المصطلحات المفتاح في البحث:

في هذا البحث مجموعة من الاصطلاحات والتعابير الغريبة على القارئ والمتلقي العادي، والتي يحسن بنا تقريب معناها من أجل تواصل أكمل وأفضل، ومنها:

1- البرامج، أو البرمجيّات، أو لغات البرمجة (SOFTWARE)، (سوفت وير) هي: "التي تستخدم لتشغيل الأجهزة، ويعتبر البرنامج جزءاً أو نوعاً من نسق تكنولوجيا المعلومات، وهو يمثّل مجموعة من الأوامر التي يتمّ وضعها في ذاكرة الحاسب فيقوم بتنفيذها"[1].

2- تقنية المعلومات مفهومها هو: ("دراسة، تصميم، تطوير، تفعيل، دعم أو تسيير أنظمة المعلومات التي تعتمد على الحواسيب، بشكل خاص تطبيقات وعتاد الحاسوب"، تهتم تقنية المعلومات باستخدام الحواسيب والتطبيقات البرمجية لتحويل، تخزين، حماية، معالجة، إرسال، والاسترجاع الآمن للمعلومات) [2] .

3- الحاسب الآلي: (وهو يطلق على أي جهاز يمكنه تقبل بيانات مهيأة بصورة معيّنة، ومعالجتها طبقاً لقواعد محدّدة لإخراج النّتائج المرجوة)، أو هو (جهاز لمعالجة المعلومات والبيانات بلغة خاصة وفق نظام إلكتروني فائق السرعة، لكنّ سرعاته تتباين بحسب قدراته) [2].

4- الأقراص الْمُدْمَجَة (CD-ROM) (سي دي روم): (هي التي تستخدم أشعّة اللّيزر لتخزين البيانات على هذه الأقراص، وهي عبارة عن قرص دائري مغلف بفيلم معدني تغطيه مادّة بلاستيكية، أو زجاجيّة) [3].

5- المواد التّعليمية المبرمجة وهي: (المواد التّعليمية التي تحتاج في أثناء التّعلم من خلالها إلى آلات تعليمية، وعلى سبيل المثال فالمعلومات التي تقدّم بواسطة برمجية كمبيوترية، أو بواسطة أشرطة فيديو مواد تحتاج بالضّرورة إلى آلات تعليمية مثل الكومبيوتر، أو جهاز مسجّل الفيديو مع جهاز التلفزيون، وكلها أجهزة إلكترونية)[(2)].

6- الذكاء الاصطناعي : "هو سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها. من أهم هذه الخاصيات القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة إلا أنَّ هذا المصطلح جدلي نظراً لعدم توفر تعريف محدد للذكاء".

2. الدّراسات السّابقة

الدّراسات السّابقة المعاصرة في مجال التّحفيظ بالتّقنية محدودةٌ جداً، وممّا وقفنا عليه منها:

الدراسة الأولى: "بيئة حاسوبية للتّحفيظ الآلي للقرآن الكريم"، وهو بحث قدمه أصحابه بالقول: "تقدّم هذه الورقة تصوراً عامّاً لبيئة حاسوبيّة شاملةٍ للتّحفيظ الآلي للقرآن الكريم ودراسة علومه يمكن استخدامها في المؤسّسات التعليمية وفي الحلقات الخاصة في المساجد أو البيوت،... وهي تسعى أيضاً لوضع تصوّر شامل للنّظام وتصميمه بشكل جيد ضماناً لجودته، وكفاءة أدائه عند التنفيذ الآلي.

وينبني التصور المقترح لبيئة التحفيظ هذه على تقسيم القرآن إلى مستويات بعدد أجزاء القرآن يتوزع عليها الطلاب حسب مستوياتهم في الحفظ، ومستوياتهم الدراسية، أو رغبتهم في الحفظ [4]، إلخ... يتم تحديد جملة من المعلومات اللازمة لضبط نظام التحفيظ: بداية الحفظ، بداية المراجعة، مقدار المراجعة اليومي، عدد أيام الأسبوع التي يتم فيها التحفيظ، يتم تسجيل الطالب في النظام من خلال منحه اسم مستخدم وكلمة مرور...تسمحان بمتابعته ومعرفة معلومات التحفيظ الخاصة به. ويحتوي نظام التحفيظ هذا على ثلاثة أنواع من المستخدمين، وهم: الطلاب، المدرسون، المشرفون.

(2) يرى بعضهم أنّه من المهم معرفة أنه لا يمكن التّعلم من المواد التعليمية المذكورة دون استخدام هذه الأجهزة، فمثل هذه المواد تحتاج إلى آلات إلكترونية عند التّعلم منها. (الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم لياسين عبد الرحمن قنديل)، ص (109).

وجاء في خاتمة البحث: "لقد قدَّمنا في هذه الورقة تصوراً عاماً لبيئة حاسوبية شبه متكاملة تخدم التحفيظ الآلي للقرآن الكريم... إلا أن العمل لا يزال في بدايته ويحتاج إلى جهد كبير إن على مستوى الجانب البرمجي أو على مستوى جمع وإدخال البيانات... إلخ".

الدراسة الثانية: "نظام مطور لمتابعة وتقويم أداء طلاب التّحفيظ عبر الإنترنت"، وهو بحث يُلقي الضوء على أهميّة متابعة وتقويم طلاب حلقات التّحفيظ بالاستفادة من شبكة المعلومات العالمية، وذلك عبر نظام برمجي مقترح تطبيقه، يتيح لطالب التّحفيظ مجالات عدة تعينه في الحفظ، ورفع مستواه العلمي والأدبي[5]. وقد عرض بالتّفصيل النظام البرمجي المقترح تطبيقه لمتابعة وتقويم أداء طلاب حلقات التحفيظ خلال شبكة الإنترنت، حيث يتيح النظام المقترح إمكان استخدام طالب الحفظ لأساليب تعليم متنوعة سمعية ومرئية. كما يحتوي موقع النظام على شبكة الإنترنت على قواعد بيانات متعددة تحتوي على قواعد وآداب التلاوة، وطرق الحفظ، ومكتبة صوتية تحوي تسجيلاً صوتياً للقرآن الكريم، إلخ...

الدراسة الثالثة: "تحفيظ القرآن الكريم بالتقنية"، يقول صاحبه: "هذا البحث موضوعه تحفيظ القرآن الكريم بالتّكرار عبر التّقنية، بدراسة البرامج الحاسوبيّة على الأقراص الْمُدْمَجَة، دراسة وصفيّة تحليليّة استنباطية. وقد أصّل لطريقة التحفيظ بالتكرار، وأشار إلى (طريقة التحفيظ بالتقنية)، ليبين مشروعية العمل بها، بغضّ النّظر عن كونها منتجاً لشركات تجارية. كما حصر نطاق البحث في (تقنية الحاسب الآلي)، وحدّد منها برامجه التي على الأقراص المدمجة خاصة، ثم عمل على مناقشة تفصيلات ما عثر عليه منها".

فأمّا الدراسة الأولى السابقة فهي وثيقة الصّلة ببحثنا، لأنها وضعت تصوراً مقترحاً لبيئة حاسوبية للتحفيظ. وأما الدراسة الثانية فهي عمل تطويري للبرامج على الإنترنت من خلال نموذج وجدول لمتابعة الحفظ، ممّا يعدّ تحولاً عن البرامج الحاسوبية على الأقراص إلى البرامج على الإنترنت، ولذلك يمكن الاستفادة منه في مقترحات هذا البحث. وأما الدراسة الثالثة فهي مقاربة علمية عميقة لتقنية التحفيظ بالتكرار من الناحية التأصيلية والفنية، وتنطوي على عدة أفكار وتوصيات مفيدة فيما نحن بصدده.

3. طريقة التّحفيظ بالتّكرار.. لمحة تاريخية

التّحفيظ يعني: 'إعادة ما سبق دراسته بقدر ما يزوّد المتعلّم بفرصة لحفظ المعلومات، وتثبيتها، وزيادة ربط بعضها ببعض[5]. والتّكرار هو: 'الإعادة المستمرّة لما يُلقِّنه المعلّم للتّلاميذ' [6]. وطريقة التحفيظ بالتّكرار جاءت في مدارسة جبريل عليه السلام له ﷺ، وعرضه اليومي للتّلاوة عند نزول القرآن الكريم، والصّلوات، والنّوافل، حفظاً لكتاب الله[7].

وكانت هي الطريقة المعتمدة في عصر الصّحابة –رضوان الله عليهم– حيث استمر التّنافس في استظهار كتاب الله وحفظه، والتّسابق إلى مدارسته، وتفهمه، والتّفاضل فيما بينهم كلّ بمقدار ما يحفظه منه.

وعلى نفس الطريقة سار سّلف الأمة الصالح، إذ لم يكن من وسيلةٍ للحفظ والإتقان سوى طريق التّكرار، وكان الموفّق عندهم من جعل الزّمان مصروفاً إلى الإعادة، والحفظ[3]، والتّثبيت، وترسيخه في الذّهن [7]، والمراجعة، والتّلاوة، والمراقبة، والاستدعاء، وبيان المعنى، والعمل به[4]، وفهمه، وتدبّره، فآفة العلم ترك الجدّ، والتّكرار[5]، والإعادة فيها ما يبعث على

(3) (صيد الخاطر لابن الجوزي)، (260/1).
(4) (سير أعلام النبلاء للذهبي)، (346/2).
(5) (تعليم المتعلم طريق التّعلم للزرنوجي)، ص (61).

طمأنة النّفس، ومقاومة كثرة النّسيان [7،8] ، وعدم هروب النّفس من المداومة[6]، ومقاومة السّأم والملل[8]، وكذلك ما يبعث على العبادات، والمداومة عليها، وممّا نقل عنهم في ذلك قول بعضهم[6]:

وإذا ما حفظت شيئا أَعِدْه ثمّ أكّده غاية التأكيد
ثمّ علقه كي تعود إليه والى درسه على التأبيد
وإذا أمنت منه فواتا فأنتدب بعده لشيء جديد
مَعَ تكرار ما تقدم منه اعتناء بشأن هذا المزيد

وقد سار عليه المعاصرون بجهدٍ متواصلٍ، وعزيمةٍ قويّةٍ، ومثابرة دائمةٍ [9]، وكثرة دعاء الله تعالى، وعمل به، حتى حفظوا به القرآن الكريم، وبقيّة العلوم اللازمة، وبقي إلى اليوم على أنّه طريقة (تقليديّة)، لا زالت متّبعة في بعض المدارس في جميع أنحاء العالم، تعدّ من أقدم الطُّرق، التي لا يمكن الاستغناء عنها، والتي لا زال يوليها أصحاب الطرق التدريسية اهتماماً خاصاً، بوصفها أساساً لنجاح عملية التّعلم.

التّحفيظ بالتّكرار باستعمال التّقنية

وهذه التقنية لا تتعارض مع التّاريخ العلمي للأمّة الإسلاميّة، بل هي نابعة من تنوّع مناهج التّعليم في العصر الحديث وتطوّرها، فهدفها خدمة العلوم الإسلامية، لتحقيق ثمرات تربوية، وتعليمية متميزة[10]، بوسائل حديثة، كأدوات التّسجيل التي حُفِظت بها أصوات المقرئين أثناء تلاوتهم خلالها، وإضافات النّص القرآني المكتوبة، والمحفوظة نصّاً وصوتاً [4]، وغيرها من الوسائل الأخرى.

وقد استُخدِمت هذه التقنية في التعليم، وتحفيظ القرآن الكريم، إذ صار من المطلوب تهيئة برامج مناسبةٍ، وتقديمها للطّلاب سواء عن طريق جمعيّات تحفيظ القرآن الكريم، أو عن طريق غيرها من المؤسّسات التّعليميّة.

يقول بعض التربويين عن ذلك: "... أصبح من المتوافر على جهاز الحاسوب برامج متعدّدة للتّحفيظ، وفي البرنامج الواحد خيارات عديدة، ويمكن مُريدَ الحفظ أنْ يختار منها ما يتناسب مع حاله، ومن هذه البرامج ما يمكِّن الحافظ من سماع الآية مكرّرة عدّة مرات، ويعطيه وقتاً كافياً لترديدها بعد القارئ"[11].

نماذج من البرامج الحاسوبيّة المعتمدة لتقنية التحفيظ بالتكرار

برامج الحاسب الآلي على الأقراص المدمجة التي تهتمّ بتحفيظ القرآن الكريم كثيرة، وهي معروضة في الأسواق والمكتبات، ومن أكثرها شهرة وانتشارا:

1- **الموسوعة القرآنية الشاملة:** من إصدار دار البشائر، بمصر، وهي بأصوات المشايخ عبد الباسط عبد الصمد، محمد صديق المنشاوي، السّديس والشريم، خالد القحطاني، ومن ضمن خدماته كذلك إمكان (التّحفيظ، والتكرار) للآيات بعدد من المرات. ومنه نسخة ثانية من إصدار صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات، وفيه برنامج (تحفيظ) كامل مع ترديد الأطفال لجزء عم.

2- **موسوعة المصحف المرتل:** وتحتوي على شاشة لعرض القرآن الكريم كاملاً بصوت نقي، وصورة المصحف الشريف، بصوت القارئ الشيخ محمود خليل الحصري، مع سماع تلاوة كلّ آية بلون مختلف مع إمكان التّحفيظ عن طريق التكرار للآية مرة، أو مرتين، أو ثلاث مرات، ووضع علامة مرجعية عند كل آية للتمكن من العودة إلى سماعها مرّة أخرى، مع إمكان عرض آيات القرآن، وإمكان مشاهدة المناظر الطبيعية، وهو من إصدار شركة تورست، مصر.

(6) قال بعض العلماء: "النفس تهرب إلى النسخ عن الإعادة، لأنه أشهى، وأخف عليها". (صيد الخاطر لابن الجوزي (205/1).

3- **المصحف المعلم للأطفال جزء عم:** يحتوي على صوت الشيخ عناني سند مع ترديد الأطفال، وهو من إصدار شركة البشائر، الوكيل بالسعودية: مؤسسة الدميخي للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.

4- **الموسوعة الذهبية:** وهي بصوت الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، ومن ضمن خدماته أسلوب مبتكر لتحفيظ القرآن الكريم للصغار والكبار للناطقين بالعربية، أو غير الناطقين بها، وذلك بالتسجيل خلف الشيخ، يصاحب ذلك شرح صوتي لكيفية استخدام هذه الطريقة، حيث المستخدم للحفظ بطريقة الآية الواحدة، أو بطريقة مجموعة من الآيات، وهو من إصدار شركة الشرق الأوسط للبرمجيات، مصر. المصدر (غلاف البرنامج).

تقييم البرامج السابقة محتوى وشكلا

أول ما يسترعي انتباه المطلع على الأعمال والبرامج السابقة أمران اثنان:

الأول: أنها جهد تقني فني بالأساس بدليل أنها لا تذكر أسماء علماء أو خبراء تربية طلب منهم الرأي أو المشورة أو الخبرة.

الثاني: غلبة الهاجس التجاري عليها، مما طبعها بطابع الاستعجال وأوقعها في أخطاء ومطبات كان من الممكن ومن اليسير تجنبها.

ولا بد من الإشارة إلى أنه بغض النظر عن الهدف التجاري، فأنّ القصد التعليمي متوفر فيها، حيث تمتاز بكونها " فكرة جيدة تحتفي بالجانب العلمي، وتقدّم خدمات تعليميّة تمتاز بالدّقة، لخلوّها من كثير من الأخطاء العلميّة في الوظائف (فالمصحف في كثير منها يعتمد على الرسم العثماني، وفي تلاوة المقرئ على أصوات قراء معروفين)، كما تمتاز بالتّيسير التربوي بإتاحة الفرص للمتعلّم بأكثر ممّا هو موجود تقليدياً، والتّفاعل إلكترونياً مع المعلومة، والتّدريب، والتّعلم الذّاتي، والتّشجيع على كسر حاجز الخوف، والخشية من التّعلم، ومراعاة اختلاف القدرات في الحفظ، والفهم لدى المتعلّم، وتطوير قدرته الذّهنيّة، وهي متطلبات تربوية ضرورية لإنجاح مثل هذا العمل النبيل، كما تمتاز بخدمات تنظيمية جيدة من خلال اختزال الوقت، والمكان، بتسهيل عملية التّصفح والبحث، التي من شأنها أن تساعد الطالب على الحفظ دون معلّم يقف في جوار طلّابه لتحفيظهم، وأصبح دوره –أي المعلم– المفترض في هذه الحالة هو التّوجيه، فحَطَّت عنه كثيراً من أعبائه المعهودة، وساعدت الطالب على أن يُصبِح في غنى عن الذّهاب إلى الحلقة، أو الدّرس للحفظ، ويمكنه ذلك خلال جلوسه في المنزل ونحوه، كما ساعدت على جعل المصحف في متناول الطالب، بتصميمه داخل قرص ليزري، داخل صفحة التحفيظ، ليمكن تصفحه وقت ما يشاء دون بحث عنه في مكانه المخصص له، وهو ما كان يستغرق وقتاً طويلاً، أو لا يتيسر حصوله أحياناً"[12].

وإلى جانب اهتمامها بالجانب التربوي التعليمي، فإنها تتميز بقدر من الجودة "في الجانب التقني والتصميم الابتكاري لشكل التحفيظ، إذ يحتوي شكل بعضها على الأَيْقُونَات – الرّموز– التي تعمل من خلال لوحة المفاتيح في الحاسوب، والوظائف، والمواصفات كصوت التلاوة مع الترداد، ونص المصحف، وإرشادات تمييز الآية والمقطع، والتسجيل، والتعليمات، وله جوانب إيجابية تقنية مهمة؛ إذ النص، والصوت، والصورة، والوسائط المتعددة، فهي وحدة تعليمية كاملة، ذات جودة عالية"[12].

ولعلّ بعض هذه الإيجابيات هي ما دعى بعض التّربويين إلى التصريح بسلامتها، ودقّتها حيث قال: "إنّ المواد التّعليمية المبرمجة هي في واقع الأمر مادة مبرمجة خضعت لتدقيق في اختيارها وترتيبها وفق أهداف معينة، بحيث أصبحت في شكل برنامج مخطط لتحقيق أهداف تعليمية محددة، وليست مادة عشوائية أو ترفيهية صيغت دون تخطيط"[13]، غير أن

هذه التصريحات والإطراءات لا تستطيع أن تخفي بعض عيوب هذه البرامج على ما فيها من خير كثير، ومن تلك العيوب:

– ضعف تفاصيل التعليمات لغوياً وعلمياً، فقد جاءت مرتبة بطريقة دعائية أكثر منها توجيهية تعليمية، وبها أخطاء لغوية في صياغتها واضحة، تظهر لأول وهلة عند قراءتها، وكذلك في صياغة أهدافها التي جاءت خالية من أصل التحفيظ، وأهميته.

– ضعف الدّور التعليمي لها في علاج مشاكل التّحصيل المعروفة، كالتّلقين، والاستظهار، والإرجاع.

– التّحفيظ بها يُؤدَّى برتابة وعدم شموليّة، وتحصل انقطاعات عن التّكرار لظرفٍ ما، يؤدّي بالتّالي إلى الانصراف عن صفحة البرنامج، ومن ثَمَّ عن التّكرار.

– فقدانها للمصادر الموثقة، فليس يُوجد في أيّ منها مصدر إلّا في برنامج (حرف)، وهو مصدر حديث.

– انصراف المؤسسات التعليمية (عدا جهة أو جهتين)، عن تبنيها، ولا تزال القاعات الدّراسية تخلو من الأجهزة، والأقراص، علماً بأنّ أهمية التعليم والتحفيظ مبثوثة في مصادر التّربية الإسلامية، وكتب تعليم القرآن الحديثة، ولعل من أسباب هذا الانصراف نظرة المجتمع لها على أنّها تعليم من الدرجة الثانية، أو أنّها فكرة لازالت تعاني من الرّفض من بعض المسئولين، لذا فالمطلوب العمل على ضمان نوعية متميزة في برامجها، والعمل على تطبيق نظم الاعتراف الأكاديمي عليها بصرامة.

– توسّط الآلات الجامدة بين المعلّم والمتعلّم، ممّا قد يُسبب معاناة لهما تحتاج لمقاومة التّسرب، والتّبسيط بطريقة حرفيّة.

– لم تُعالج فقدان المستخدم للمعلّم أثناء التّحفيظ، ممّا قد يؤدّي إلى إخفاق الطّالب في الحفظ، فقد يكون المستخدم ضعيف الحفظ.

– وقوعها بين يدي التّقنيين وحدهم، فوقع التّركيز على التّقنيات نفسها، عوضاً عن الهدف الأصيل، وهو الاحتياجات التّعليميّة للمتعلمين.

وفي الجانب التقني يلاحظ كذلك سلبيات ظاهرة، منها:

– التّشابه الكبير بين البرامج في تصميم شكل المحفظ الآلي، فهو يؤدّي دوراً واحداً في جميعها، ولا مزيّة فيه لأحد البرامج على الأخرى، وبالتالي فواحد منها يغني عن اقتناء بقية البرامج.

– عدم وجود نظام مبرمج لمتابعة حفظ الطّالب، وتجويده[4].

– أما بالنسبة لخواص التقنية الباطنة، فمن الطبيعي أن يعترف غير التقنيين بجهلهم بها لكونها تقنية محضة.

وعموماً فالراجح بعد هذه المناقشة أنّ هذه البرامج جهد ابتكاري إسلامي تعليمي نافع، سعى للوصول إلى التّحفيظ، وساهم في تطوير دروسه، ووسائله، بعد صرف ماليّ كبير، وعملية بحث علمية شاقّة، ودعايات واسعة لتسويقه. ولذا يرى البحث بناء على ما سبق توظيفه، والاستفادة منه في هذا المجال المهم، استفادة تطلب التّطور والتّميز، بتنمية الإيجابيات، وتقليص السّلبيات، ولتوقع نجاحات قادمة له في المستقبل القريب. وكذلك تطويره من خلال المؤسسات التعليمية المتخصصة، بتصميم شكل مستقبلي مناسب، على أسس وضوابط محددة [14] وذلك بما يلي:

- ***في الجانب العلمي يفترض:***

– أن يحقّق البرنامج الأهداف التي صمم لأجلها.

– أن تكون عملية (التكرار) ونحوها، منهجية، وبخطة مدروسة، وصياغة لغوية محكمة.

– أن يقدّم خدمة تعليمية متخصصة، شاملة للمحتوى العلمي من مصادره، وتبنى عليها تعليماته ودعايته.

– أن يُنظَّم ليكون أكثر مرونة من البرامج التي سبقته.

– أن يحقق التعاون بين القائمين على العملية التعليمية.

- ***في الجانب التقني يفترض:***

– أن يراعى فيه جودة التصميم وحسن الدعاية العلمية، والبعد عن المبالغة والتهويل، والبعد كذلك عن طلب الكسب المادي السريع بعد إنجاز المشروع، والسعي لخلق بيئة حاسوبية للتحفيظ، بأنواع التحفيظ المعروفة.

– أن يُزاد من عدد الوظائف، والرموز المساعدة، والتعليمات والإرشادات داخله، ويُعدّ له نظام خاص للمتابعة على غرار نظام متابعة الطلبة، من خلال بيئة حاسوبية [4] ، أو على شبكة الإنترنت[15].

– أن يكون تحت إشراف متخصصين، سواء في الجانب العلمي أو التقني.

– أن تحاط المهام التالية بعناية كبيرة لكونها داعية لاقتنائها، وتبنيها مستقبلا، وذلك بالتالي:

– اختيار مقرئين مجيدين معروفين بحسن القراءة والتجويد فذلك أدعى للتحفيظ والترداد خلفهم، ولإعطاء البرنامج منهجية علمية متخصصة.

– التمييز بين مقام التلاوة العادية ومقام التلاوة التعليمية التي تراعي قدرات المتعلم وظروفه وإمكانياته.

– العمل على شمول البرامج لجميع المستويات التعليمية الابتدائية والمتوسطة، والعالية، بتحديد ما يناسب كلاً منها من آيات القرآن الكريم، وأجزائه، والتنبيه على ذلك في دعايتها.

– أن تكون المواصفات شاملة لجودة الصوت وسماع التّلاوة، ومصحف إلكتروني بالرسم العثماني، – كمصحف المدينة النبوية مثلاً بعد أخذ موافقة به – وتصميم الأيقونات التي تميز الآية والمقطع، بشكل يراعي الوضوح في المعلومة المطلوبة، وحبذا لو كانت هناك بوابة لسؤال الطالب هل حفظ أو لا؟ وبوابة أخرى تدعوه إلى تكرار المحاولة تلو الأخرى في حال عدم توفيقه في الحفظ.

وكذلك تصميم أداة تسجيل عالية الجودة، من شأنها البدء بالتسجيل منذ بدء عملية التحفيظ، لمعرفة جميع الأخطاء التي وقع فيها الطالب أثناء تحفيظه.

وكذلك تصميم عدد مرّات مسبق يمكن المستخدمَ تجريبه، بإدخال وسائط برامجية كالفيديو مثلاً، لإعطائه مواقف أكثر فاعلية، كإمكان رؤية فم القارئ عند النّطق بالحروف، في حالة التّجويد، وليتمكن الطالب من تصحيح تلاوته قبل الحفظ لمقرره، وأثناءه، ومنها كذلك كتابة إرشادات وافية تُمكّن من التعامل مع هذه المقترحات التطويرية.

4. أهم نتائج البحث وتوصياته، ومقترحاته

هذا البحث موضوعه تحفيظ القرآن الكريم بالتّكرار عبر التّقنية، بدراسة البرامج الحاسوبيّة على الأقراص الْمُدْمَجَة، دراسة وصفيّة تحليليّة استنباطية. وقد أصّل لطريقة التحفيظ بالتكرار، وأشار إلى 'طريقة التحفيظ بالتقنية'، ليبين مشروعية العمل بها، بغضّ النّظر عن كونها منتجاً لشركات تجارية. كما حصر نطاق البحث في (تقنية الحاسب الآلي)، وحدّد منها برامجه التي على الأقراص المدمجة خاصة، ثم عمل على مناقشة تفصيلات ما عثر عليه منها.

وكانت نتائج البحث لذلك ما يلي:

- أنّ التّحفيظ بطريقة التّكرار من تراث الأمّة العملي البنّاء، ولذا يجب اعتماده وسيلة أساسيّة في العملية التّعليمية، والتوسع في إعداد برامجه، وتبنّيها، وتطويرها.
- إثبات مشروعية هذا الاختراع العجيب، (الحاسب الآلي) لدوره في خدمة الدّراسات الإسلاميّة والقرآنية، وفي زيادة أعداد الحفّاظ في مختلف الأماكن والبلدان، وفي خلق بيئة للتّحفيظ، ذات جودة وكفاءة تقنية عالية، وقدرة على المتابعة للطالب.

- أنّ المربين يرون طريقة التكرار أفضل وسيلة للتّحفيظ، لذا ينبغي العمل على توفير برامج تقنية لها ضمن المناهج الدراسية، وعقد دورات تساعد على استخدامها.
- أنّ نجاح طريقة التّكرار بالتّقنية، اعتمد على نجاح طريقة التّعلم الأصليّة.
- أنّ العمليّة لكي تنجح لابدّ من تهيئة الأجواء المناسبة لها لتحصيل القدر الأكبر من مزايا توظيف التّقنيات الحديثة في الدّراسة.
- أنّ حِرَفِيّة معدي التّقنية، كان لها أثر في التوفيق لاختيار المحتوى العلمي، وفي نشر تعليم القرآن.
- يحتاج التعليم بالتقنية إلى إنشاء مراكز متخصّصة تجمع بين أهل البرمجة والمختصّين في العلوم الشرعيّة لتتولّى إصدار البرمجيات والإشراف على المواقع الإلكترونية، ويمكنها إصدار نشرة دورية، تواكب آخر ما ينتج من برمجيات، وما يظهر من مواقع على شبكة الإنترنت، على أن تتيح لأهل الذكر من المتخصصين في القرآن وعلومه تقويم ما تنتجه.

مع التنويه إلى أنّ بعض المؤسّسات الرسميّة، والتّعليميّة، كوزارة الشّؤون الإسلاميّة بالمملكة العربية السّعودية، قد تبنّت برنامج (تحفيظ القرآن، حرف)، وكذلك مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بتبنّيه لصفحة تساعد على التّحفيظ في موقعه الإلكتروني على الإنترنت، قد مهدا بذلك الطريق أمام باقي المؤسّسات خاصة المدارس والجامعات، لتبنّي هذه الأعمال وأمثالها داخل الفصول والقاعات الدراسية.

5. التوصيات

– نوصي بسرعة تبنّي هذه البرامج من قبل جميع المؤسسات المهتمة بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه، الرسمية، والخيرية، وعدم تركها للشركات التجارية التي هدفها الربح السريع لا غير.

– نوصي المدرّس بتنويع الطرق والوسائل التعليمية في قاعة الدرس، فمن أجل التّعلم يُحرص على الوسائل كل الحرص، وعلى المسؤولين الأخذ بالطرق والوسائل التي من شأنها أن تخدم عمليتي التّعليم والتّعلم.

– نوصي بالاهتمام بالتحفيظ بجميع وسائله القديمة والمعاصرة والتقنية، إذ الحفظ مطلب غال، وينبغي طلبه مهما عزّ ثمنه، ومما أوتيت منه نظمنا التعليمية، ومما حد من أدائها وفعاليتها طيلة عقود من الزمان، تهميش الحفظ والتحفيظ.

<u>مقترحات في طريق تطوير هذه البرامج</u>

– تعميم وتعميق فكرة جدّية الأخذ بالوسائل، ومزج هذه الفكرة بتفكيرنا العلمي.

– تطوير هذه البرامج، ووضعها تحت إشراف متخصصين شرعيين، وتقنيين مسلمين.

– إيجاد تطبيقات أخرى داخل هذه البرامج يمكنها متابعة المستخدم، وقياس مدى تقدمه في الحفظ، وضعفه، وتأخّره[7]، وعدم الاكتفاء بمجرد التلقين والتكرار.

– العمل على تصميم ابتكارات جديدة، تضع في الحسبان مبدأ التفاعل والتجاوب بين المتعلم والبرنامج.

– القيام بدراسات ميدانية جديدة لقياس مدى تأثير هذه البرامج، وبيان أعداد المستفيدين منها بين الفينة والفينة[8].

– إقامة الندوات، وورش العمل المستمرّة للحصول على أفكار وإبداعات جديدة فيه، كوصف تلك التي على الإنترنت وتحليلها، أو عمل فهارس جامعة لها ليمكن الوقوف على سلامتها، وتحديد نقاط التطوير فيها.

(7) وقد ظهرت دراسات جديدة متفقة مع هذا المقترح، في بحوث (الملتقى الثاني لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة)، وغيره.

(8) في نظري يكون ذلك بالتوافق بين أقسام تعليم القرآن الكريم، وأقسام التربية الإسلامية، من خلال توزيع استبانات على الطلبة، والمدرسين في التعليم العام، والجامعي، للتعرف على مدى التجاوب مع البرامج، ومدى استفادتهم منها في التحفيظ، وفي رفع مستواهم التحصيلي العلمي.

– إقامة استثمار مؤسّسي من قبل المؤسّسات التعليمية في مثل هذه البرامج التّقنية، وتوفير أجهزة لها داخل بعض القاعات الدراسية، وتبني الإبداعات التّقنية الجديدة.

أخيراً: نحمد الله على توفيقه لنا لإخراج هذه الدّراسة التي نرجو أن تكون نافعة ومفيدة، والتي استمتعنا بها طوال هذه الفترة التي تعرفنا فيها على طريقة من أهم طرق التّحفيظ، وعلى جهد بارز بذله مُعِدُّو التّقنية خدمة للقرآن الكريم، وتعليمه، وتحفيظه، والحمد لله رب العالمين.

المراجع

[1]

أيمن إسماعيل محمود يعقوب. الحاسبات الآلية والعلوم الإنسانية، الاستخدام، والفوائد، والمحاذير، ط1، 1424هـ، مكتبة الشقري، الرياض. ص (41).

[2]

موسوعة ويكيبيديا الحرة. .مجموعة تقنية المعلومات الأمريكي ITAA

[3]

محمد عبداللطيف رجب عبد العاطي. "ضوابط توظيف تقنية المعلومات في الدراسات القرآنية، ندوة تقنية المعلومات، والعلوم الشرعية والعربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة.1428 ص (8).

[4]

يحيى محمد الحاج، منصور محمد الغامدي، محمد إبراهيم الكنهل، عبدالله محمد مهدي الأنصاري. نحو مصحح آلي للتلاوة القرآنية. مقبولة للنشر في مجلة أبحاث الحاسوب، المجلد 10، العدد الأول، 2011 م.

[5]

مجلة معهد الإمام الشاطبي 485، و بحوث الملتقى الثاني للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

[6]

صالح حميد العلي. مبادئ التّعلم وطرائقه عند برهان الإسلام الزَّرْنُوجِي، دراسة تأصيلية تحليلية مقارنة، ط1، 1429هـ دار النوادر، لبنان ، بيروت ، ص (125).

[7]

عبد السلام مقبل المجيدي. تلقي النّبي ألفاظ القرآن الكريم، ط 1، 1421 هـ. ص، (124، 132) (171).

[8]

مقداد يالجن. توجيه المتعلم إلى منهاج التعلم في ضوء التفكير التربوي والإسلامي ، ط3، 1419هـ، دار عالم الكتب، الرياض، ص (95–92).

[9]

إبراهيم بن أبّ الحسني الشنقيطي. طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة، كتاب، ص (125).

[10]

علي بن إبراهيم الزهراني. مهارات التدريس في الحلقات القرآنية ، ط (1)، 1418 هـ ،دار ابن عفان للنشر والتوزيع – الخبر، ص (223).

[11]

أحمد خالد شكري، فراس العورتاني. إعانة المريد لحفظ القرآن المجيد، ط3، 2010 ، ص (66، 67).

[12]

محمد أحمد الشنقيطي . تحفيظ القرآن الكريم بالتكرار عبر التقنية، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة 1430 هـ ،العربية السعودية، ص (20 – 21).

[13]

ياسين عبد الرحمن قنديل. الوسائل التّعليمية، وتكنولوجيا التّعليم ، كتاب، الطبعة الثانية 1429، ص (158).

[14]

محمد عبد اللطيف رجب عبد العاطي. ضوابط توظيف تقنية المعلومات في الدراسات القرآنية، ، ندوة تقنية المعلومات والعلوم الشرعية والعربية، جامعة الإمام محمد بن سعود ، السعودية، 2007.

[15]

عبد الحميد محمد رجب، وإبراهيم عبد المحسن البديوي، وخالد عبد الله فقيه. نظام مطور لمتابعة وتقويم أداء طلاب التّحفيظ عبر الإنترنت، ملتقى أساليب وتقنيات تحقيق الريادة، الملتقى الثاني للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم 25–27 رجب 1426هـ ، جدة ،السعودية .

الخلاصة باللغة الانجليزية:

Towards a Project of Interactive Program for Automatic Memorizing the Holly Quran

Abdul Kabeer Humaidy(1) and Abdul Salam Jakmy(2)

(1) Islamic Studies Department, Multidisplinary College, University of AlMaula Ismaiel, Alrashidia, Morrocco

lakbir1973@yahoo.fr

(2) Information Technology Department, Software Engineering, College of science and Technology, University of AlMaula Ismaiel, Alrashidia, Morrocco

ajakimi@yahoo.fr

Abstract: In spite of the scientific and cultural importance of the Holly Quran text and the extensive progress in the world today in IT which affected various aspects of life, still the programs and computation use for spread of Islam and service of the Holly Quran are in their start both from quantity or quality points of views. This paper tries to mobilize an interactive program for memorizing the Holly Quran so that to be able to use it in an easy way at schools and learning circles in mosques. It is hoped that this program be useful for those who are far from scholars of Quran special in western countries and those who are unable to attend classes of Quran regularly.

Keywords: Automatic Memorizing, Holly Quran, learning Quran